الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربي

التّخصّص: لسانيات تطبيقيّة

جماليات الإيقاع الصوتي ودلالته في سورتي المزمل والمدثر

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطّالبة:
عمارة حفيظة

إشراف الأستاذ:
تواتي عبد القادر

لجنة المناقشة:

1- ..... جامعة البويرة رئيسا.
2- تواتي عبد القادر جامعة البويرة مشرفا ومقرّرا.
3- ..... جامعة البويرة عضوا مناقشا.

السّنة الجامعيّة:2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

شكرا لله جلّ جلاله الذّي وهبنا العزيمة لإنجاز هذا العمل، ونحمده حمدا طيبا مباركا فيه لأنّه وفقنا لإنهائه، نسأله سبحانه و تعالى أن

يزيدنا علما وتعلّما، وأن يشرح لنا صدورنا ويهدينا إلى ما يحب ويرضى، وان يبارك في علمنا ويغفر لنا ويعفو عنا.

وشكرا لأستاذنا الفاضل السيّد " تواتي عبد القادر" الذّي أعاننا على إتمام هذا العمل ولم يبخل علينا بأي شيء، نشكرك جزيل الشكر

إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين

وإلى عائلتي وأقاربي وكل من عرفني

مقدمة

الحمد لله الذّي أنزل القرآن بلسان عربي مبين والصلاة والسلام على محمد خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدّين .

للقرآن الكريم منزلة عظيمة ممّا فيه من إعجاز وتدبير لمعانيه وألفاظه، فقد أودع الله تعالى في هذا القرآن سرّ الخلود، فعلى الرّغم من أنّه مؤلف من الحروف العربية التي يتألف منها كلام العرب من الشعر والنثر إلاّ أنّه مختلف عنهم في قضية مهمة هي نظمه وقراءته.

والجمال الصوتي للقرآن الكريم هو ما شعرت به العرب وتنوعت فيه موضوعاتها وتشعبت فروعها، وذلك لما يحمله من تأثير على السّامع، بحيث هو صفة صوتية تضفي على التراكيب توازنا وتعادلا، وذلك ما جعلني أنجذب إلى هذا الموضوع لجماله وقيمته العلمية ومن ذلك طرحت الإشكالية التالية : ما سرّ جمال الإيقاع في القرآن الكريم؟ وهل تبرز جمالية هذا الإيقاع في دلالته ؟ ومن هاته الإشكالية أطرح مجموعة من التساؤلات هي:

_ أين يكمن جمال الإيقاع ؟ هل هو في الألفاظ والمعاني ؟

_ أين تكمن الجمالية في القرآن الكريم ؟

_ ما علاقة كل من الجمال و الإيقاع و الصوت في القرآن الكريم ؟

ويمكن أن ألخص الأهداف التي أسعى إلى الوصول إليها:

1 _ إبراز أهمية جمال الإيقاع في القرآن الكريم..

2 _ التوصل إلى أهم الإيقاعات الصوتية في القرآن الكريم.

وللإجابة على كل هذا اعتمدت على بعض الدراسات حول موضوعنا فنجدها في بعض المذكرات والمقالات منها :

_ أسامة شكري جميل الإيقاع القرآني وأثره الفني وإعجازه البلاغي.

_آسية داحو، الجرس والإيقاع في القرآن الكريم

_بن فطة عبد القادر، جمال الإيقاع في القرآن

_خيرة يحياوي ، الإعجاز الصوتي في سورة الصافات

_جنان محمد مهدي الإيقاع الصوتي الإيحائي في سياق النص القرآني

_دليلة سريج، جماليات التناسب الصوتي في القرآن سورة المدثر أنموذجا

_عبد الله محمد ياسين الشمايلة الإيقاع في القرآن السور المكية

_كهينة بناي جماليات الإيقاع الموسيقي ودلالته في القرآن

_ نعيمة بكوش، الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم

_هارون نوح معابدة ، التآلف الصوتي في القرآن الكريم

حيث نجد أن هذه الدراسات قد تناولت موضوعا واحدا هو الإيقاع في القرآن الكريم، لكن كل منها تخصصت في دراسة معيّنة، ومن هنا استنبطت موضوعي، بحيث أنّ الفرق بيني وبين تلك الدّراسات هو اختلاف المدونة، وكذلك إبراز أهمية الجمال الإيقاعي في كل من سورة المزمل والمدّثر، ويهدف بحثي كذلك إلى بيان العوامل المؤدية إلى هذا الجمال وأثره في السورتين ، فعلى الرغم من تشابه في الدراسات

التي تناولت موضوع واحد و هو الإيقاع بصفة عامة إلاّ أنّها كل واحدة منها تميزت بخصوصيتها، ومن هذا فبحثي أعطى إضافة إلى هاته الدراسات.

أمّا عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو حبي للسورتين " المزمّل والمدّثّر" لما لها من دلالة وإيقاع، وكذلك لأضيف لمسة في هذا الموضوع بطريقة مختلفة، وتكمن أهمية بحثنا كونه يسلط الضوء على عديد من القضايا من أبرزها : الإيقاع و المقاطع و النبر و التنغيم والفواصل، ومن ذلك قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وكل فصل ينقسم إلى مبحثين وطوينا بحثنا بخاتمة ملمّة للنتائج المتوصل إليها، وسنقوم بعرض الخطة التي يتألف منها البحث:

المقدمة :

_الفصل الأوّل: فسميته الجمالية في الإيقاع الصوتي فقسمته كالآتي:

المبحث الأول: الإيقاع الصوتي مفهومه، أنواعه، و قوانينه، وعناصره، وقد أدرجت فيه تعريف الإيقاع ، وأنواعه، عناصره، قوانينه، مستوياته، والظواهر الإيقاعية:

_ أولا: المقاطع الصوتية: تعريفه، أنواعه.

_ ثانيا:النبر : تعريفه، أنواعه (الدلالي، الصرفي).

_ ثالثا: التنغيم : تعريفه، أقسامه.

_ رابعا: فاصلة : تعرفها، أقسامها ، وخاتمة للمبحث الأول

والمبحث الثاني: أسس الجمالية ومظاهرها في الإيقاع الصوتي وأدرجت فيه كل من تعريف الجمال والجمالية، سمات الجمال، أسس الجمالية، ميادين الجمال. وخاتمة للمبحث الثاني ، وأما الفصل الثاني :

عنونته بجماليات الإيقاع الصوتي في سورتي "المزمل"و"المدثر" فقسمته كالآتي: المبحث الأول: جمالية الإيقاع الصوتي في سورة المزمل، تضمن التعريف بالسورة، أغراضها، التفسير الإجمالي، دراسة تطبيقية لجماليات: (المقطع، النبر، التنغيم، الفاصلة)،وخاتمة المبحث الأول والمبحث الثاني: جمالية الإيقاع الصوتي في سورة المدثر تضمن التعريف بالسورة، أغراضها، التفسير الإجمالي، دراسة تطبيقية لجماليات: (المقطع، النبر، التنغيم، الفاصلة)، خاتمة المبحث الثاني، و خاتمة، أما عن المصادر والمراجع فقد اعتمدت على:

_القران الكريم (برواية ورش عن نافع).

_صالح أحمد الشامي ، الظاهرة الجمالية في الإسلام.

_الأسس الجمالية في النقد العربي لعز الدّين إسماعيل.

واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لأنّه الأقرب إلى إبراز موضوعنا بطريقة واضحة.

ومع كل هذا لابد لكل باحث من صعوبات تواجه وتعرقل سيْرهُ وهذا ما واجهناه بسبب الظروف التي تمر بها البلاد إثر تفشي وباء الكورونا ، وعلى الرغم من كثرة المصادر والمراجع في هذا المجال لم يسعنا الحظ في البحث في المكتبة وتصفح الكتب يدويا ، هذا ما أدى بنا إلى إيجاد صعوبة في إنجاز هذا البحث، إلاّ أنّ الأستاذ المشرف لم يبخل علينا بإعطائنا مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في سير عملنا، وكذلك مساعدة بعض الزملاء خاصة كل من محمد و سارة والذين كانوا عونا لي في إنجاز هذا البحث والارتقاء إلى مستوى المطلوب.

ومع كل هذا لا أستطيع أن أقول أننّا أوفينا الموضوع حقه ولا الوصول به إلى مرتبة الكمال، لأنّ الكمال لله وحده، ولكننا بذلنا الجهد ليخرج هذا العمل بصورة أرضى عنها، ويرضى عنها المهتمون بهذا المجال.

وفي الأخير نسأل الله الخير والسداد في هذا العمل، وان يكون ثمرة يستفيد منه كل طالب محب للعلم.

والحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الأول: الجمالية في الإيقاع الصوتي:

المبحث الأول: الإيقاع الصوتي، مفهومه، أنواعه، قوانينه، عناصره.

المبحث الثاني: أسس الجمالية ومظاهرها في الإيقاع الصوتي.

المبحث الأول: الإيقاع الصوتي، مفهومه، أنواعه، قوانينه، عناصره:

الإيقاع هو من أهم الظواهر الفنية في الأسلوب القرآني، وله تعريفات مختلفة :

1_تعريف الإيقاع: أ_ لغة: جاء تعريفه في لسان العرب كما يلي :« المَيْقَعُ والمَيْقَعَةُ كلاهما المطرقة والإيقاع مأخوذ من اللحن والغناء وهو أن يُوقِعها ويبينها »[1]، فالإيقاع معروف عند العرب بالألحان والغناء، وجاء في قاموس المحيط للفيروز الآبادي في تعريف الإيقاع:« إيقاع ألحان الغناء، وهو أن يوقع الألحان ويبينها »[2]، فالإيقاع هو ما يحدث نغما صوتيا مؤثرًا.

ب_ اصطلاحا: يستعمل كلمة الإيقاع في كل من الشعر والموسيقى ونجد له عدة تعريفات من بينها:« الإيقاع من أهم السمات في القران، حيث تجتمع فيه كل عناصر النظم من اتساق وانسجام واختيار الألفاظ ومناسبتها وملاءمتها لذلك ، بالإضافة إلى خاصيتي الركينة والتجاوز فيخرج لنا بصوت شجي ممزوج بالشعور والإحساس ، ويطلق على هذا الصوت الإيقاع »[3] وحيث يعرفه تبرماسين ب: « هو انسجام الصّورة مع الصوت الذي يحدث في النفس اهتزاز وشعورًا بالمتعة، ويحدث هذا الانسجام بين الصوت والصورة، فالجذب من قبل النظر للصورة يقابله الوقع في السمع من قبل الكلمة، ونقطة التّقاطع بينهما هي إحداث الأثر في النّفس والإحساس بحركة الجمال التي

1_ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم بن المنظور الإفريقي، لسان العرب، تح:عبد الرحمن محمد قاسم النجدي، ج 8، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، مادة وقع.

2_ مجد الدّين الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الهوريني،ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009، مادة: وقع.

3_ صالح زيدور، الأسلوبية الصوتية في القرآن الكريم،جامعة احمد بن بلة ، وهران الجزائر،ص162.

يحدثها الإيقاع، فتحدث المتعة التي تمزج بين الصورة والسمع ويصيران كلاً واحد»[1]. فالإيقاع يحدث من خلال تناسق وانسجام بين الصوت والصورة من اجل تحقيق جمال في الإيقاع ، ويعرفه محمد العياشي بقوله : « الإيقاع هو ما توحي به حركة الفرس في سَيْره وعَدَوِه وخطوة الناقة وما شَاكل ذلك الخضوع وتلك الحركة في سيرها إلى مبادئ لا تفريط فيها هي: النسبة في الكميات، والتناسب في الكيفيات والنظام،والمعاودة الدورية، وتلك هي لوازم الإيقاع »[2]. ومن هذا فالإيقاع لا يرتبط بالشعر والموسيقى بل يرتبط بمختلف الفنون التي يكسبها متعة الجمالية.

2_ أنواع الإيقاع : يتكون الإيقاع الصوتي من ثلاث أنواع مهمة وتتمثل فيما يلي:

أ_ إيقاع التنغيم :إذا كان الباحث على الإيقاع خاصة بنوعية المقاطع وكيفية توزيعها بحيث يكون الإيقاع إما بطيئا أو سريعا وذلك بحسب التجربة والمغزى والجو النفسي وهذا واضح وبارز في الشعر، ونجده يكاد يكون مطردا عند الشعراء المطبوعين ، فالشاعر إذا كان مطبوعا جاد شعره بنغمات متوافقة أو متنوعة مابين البط ء والسرعة أو الهمس القوة موافقة مضمون شعره وخلجات نفسه الموقف يملي على لسان الشاعر ألفاظ معينة ذات نغمات معبرة أتم تعبير عن هذه المواقف أو للنظرة أو الموهبة دخل كبير في ذلك ،ولذا نجد الشعر الجاهلي من أصدق مجال يمكن ملاحظة هذه الظاهرة نغم فيه[3]. ومنه فالإيقاع هنا يكون إما بطيئا أو سريعا وهذا يرجع إلى الجو الذي يكون في الإيقاع وخاصة في الشعر الجاهلي ذلك من خلال بروز هذه الظاهرة فيه.

1_ عبد الرحمن تبرماسين،البنية الإيقاعية المعاصرة، دار الفجر، القاهرة، ط1 ،2003 ، ص94.

2_محمد العياشي، نظرية الإيقاع الشعر العربي ، المطبعة العصرية، تونس، 1967، ص12.

3_محمد إبراهيم شادي، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، الرسالة (الشركة الإسلامية)، ط1، 1998، ص55.

ب ـ إيقاع الصيغ:إن صيغ المفردات في العبارة متخيرة دقيقة ، فإنها تحدث قوة في السبك و جمالا في التناسق ومن خلال ما تحدثه من إيقاع خاص ينسجم مع دلالة الجملة والعبارة ونجد أن تناغم الدلالات المفردات يؤدي تلقائيا إلى تناغم صيغ تلك المفردات عندما اختلطت بنفس فطرة اللغة وأوتي حظا من ملكة حسن التعبير ، القران الكريم يبلغ القمة ومثال علي ذالك قوله تعالى في حكاية عن سليمان عليه السلام يتوعد الهدهد الذي غاب عن عينيه من غير إذنه : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ **النمل21** . ونجد هذه الصيغ وهي مؤكدة بالام والنون الثقيلة تحدث جرسا وضغطا على النطق بها بما يصوره الغضب والتهديد اللذان يسودان في هذا الموقف، وهذا يحدث من توالي التوكيد باللام والنون، خاصة إيقاعا خاصا بالتناسب مع قوة المعنى[1]، فإيقاع الصيغ هذا يحدث تناسق وانسجام ببين تلك المفردات بمعنى تناغم الدلالة يؤدي إلى تناغم الصيغ.

ج_ إيقاع النظم :إذا كان الباعث على الإيقاع خصائص في التعبير أو المذهب خاصة في تأليف يؤدي إلى السلامة والسهولة أو كان الباعث على الإيقاع ظواهر تعبيرية تتصل ببعض الألوان البلاغية والبديعية كالطباق والمقابلة والجناس ومراعاة النظم ،وجوه وألوان تؤدي إلى توازي الجمل وتعديلها في التأليف[2]. فهو الذي يؤدي إلى السلامة الجمل وإلى توازنها.

3_ عناصر الإيقاع في القران الكريم: لقد تنوعت عناصر الإيقاع في القرآن الكريم وتعددت حيث « لأن اللغة العربية لغة موسيقية شاعرة ولأن القران الكريم إعجاز بياني كامل ويتمثل في الأسلوب الفني المعجز فلابد من أنن يوجد فيه إيقاع موسيقي المعجز ولا ضرر من نسبة الجرس و الإيقاع

1_ صالح زيدور، الأسلوبية الصوتية في القرآن الكريم (الإيقاع) ،ص 171 .

2_ محمد إبراهيم شادي البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 59.

أو الموسيقى إلى أسلوب القرآن, وأن نلحظ وجودها فيه أو نبينها للناس كافة ،لأن القرآن الكريم يسير على سنن العربية وأساليبها في التعبير، إن الموسيقى تكمن في أسلوب القرآن، وإن الإيقاع الموسيقى فيه يتألف من عدة عناصر:

_ من مخارج الحروف في كلمة الواحدة .

_ من تناسق الإيقاعات بين كلمات الفقرة.

_ من اتجاهات المد في الكلمات.

_ ثم من اتجاهات المد في نهاية الفاصلة المطردة في الآيات ومن حروف الفاصلة ذاته »[1]. فهذا التنوع في الإيقاع هو الذي يكسبه جمالا خاصا ويعطيه أهمية بالغة في القران الكريم.

4_ الإيقاع الموسيقي و قوانينه : الإيقاع تنظيم مرتب لعناصر متغيرة «فالإيقاع الموسيقي عنصر مشترك في كل الفنون الجملية فالإيقاع و الإيقاع المعنوي متساويان في الأدب وهما جزء أساسي في التعبير،لأن الدلالة الغوية وحدها لا تكفي في العمل الأدبي ،والإيقاع في التصوير كذلك كائن ، ولكنه إيقاع تتولى العين تمييزه بدل الأذن ، وتلحظه في تناسق الألوان والخطوط وكذلك في النحت وهو ملحوظ في الانحناءات الأوضاع والأبعاد ، ولكن الإيقاع في هذه المواضع وتلك المجازي ، وقد استخدم لفظه بدل لفظ " **التناسق**" وما يزال لكل فن خصائصه . والإيقاع بمعناه الحقيقي لا يتحقق كاملا إلا الموسيقى ، ويتحقق جزئيا في الأوزان الشعر و تنغيم النثر وقوانين الإيقاع الموسيقي سبعة وهي النظام والتغير والتساوي و التوازي و التوازن و التلازم

1_صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند السيد قطب، دار الفاروق، عمان الأردن، ط1،2016، ص102.

والتكرار »[1]. فهذه القوانين السبعة تعمل جميعها في وقت واحد فهذه القوانين هي التي تجعل الإيقاع إيقاعا.

5 _ مستويات الإيقاع الصوتي: لقد فُصِلَ الإيقاع في اللغة العربية إلى ثلاث مستويات أهمها:

أ_ ويظهر فيه الإيقاع معتمدا على التوزيع المقاطع اللغوية وعندئذ يسمى الإيقاع الكمي.

ب_ يعتمد الإيقاع فيه على النبر في جمل ، إذ تنظم المقاطع تبعًا لانتظام النبر، فالإيقاع يعطي نوعا من النظام للمقاطع المنبورة ، ويمكن عدّه في اللغة العربية تبادلاً بين مقاطع المنبورة وغير منبورة في داخل انتظامات إحصائية محددة.

ج_ فالإيقاع يعتمد فيه على التنغيم ، أي أصوات الجمل من صعود وانحدار وما شابه ذلك ، والتنغيم يؤدي وظيفة عظيمة تتمثل في انسجام الأصوات حيث تكتمل فيه النغمات ، وتتآزر مؤدية المعاني و المقاصد[2]، هذه فالمستويات الثلاثة من مقاطع ونبر وتنغيم هي المشكلة لجوهر الإيقاع جوهرها، لأنها تسهم في إضافة لمسة متناسقة في سياق إيقاعي في النص القرآني .

6_ الظواهر الإيقاعية: هي ظاهرة أو صفة صوتية تظهر في كلام حيث تلاحظ حين تضم كلمة إلى أخرى، وحين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة، ونجد مجموعة من هذه الظواهر أهمها: (المقطع، النبر، التنغيم، الفاصلة) نفصلها كما يلي:

أ_ المقاطع الصوتية: عُرف هذا المصطلح في عديد من الكتب والمعاجم اللغوية.

1_ صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند السيد قطب، ص 101_102.

2_ بن يمينه جميلة، الفاصلة القرآنية وجمالياتها في سورتي طه والرحمن، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر،2013، ص199_202.

1_تعريف المقاطع الصوتية: لغة: نجد أن ابن منظور أدرجه في كتابه حيث قال: « قطع هو الفصل بين أجزاء، المقطع غاية ما قطَّع ومقاطَّع القرآن، مواضع الوقوف ومبادئه، مواضع الابتداء »[1]. وجاء في معجم الوسيط:« المقطع: هو الوحدة الصوتية اللغوية التي تتألف من ها الكلمة وهو إماّ مفتوح و أما مغلق »[2]. المقطع هو وحدة الأساسية للكلمة وهو مزيج من صامت وحركة.

_ **اصطلاحا:** جاء هذا المصطلح على عدة أوجه حيث يعرفه تمام حسان في كتابه فيقول : «المقطع هو عبارة عن تغيرات عن نسق منظم من الجزئيات التحليلية أو الخفقات الصدرية أثناء الكلام أو وحدات تركيبية أو أشكال وكميات معينة » [3].وكذلك يعرفه عبد الرحمن أيوب بأنه: « مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة »[4]. فالمقطع هو مصطلح صوتي حيث نجده يتألف من صامت وصائت ليحدد بذلك طبيعة المقطع ونوعه.

2 _ أنواع المقاطع: لقد اختلف اللغويون في عديد من المسائل ومن بينها مسألة التقسيم المقطع حيث نجد أن إبراهيم أنيس عددها في خمسة أنواع وهي:

_ **المقطع الأول** :وهو عبارة عن صامت متبوع بصائت قصير ويرمز له برمز(ص ح أو C v) قصير مفتوح .

_ **المقطع الثاني** : وهو عبارة عن صامت متبوع بصائت طويل ويرمز له برمز:(ص ح ح أو c v v)طويل مفتوح .

1_ابن منظور، لسان العرب، مج8، ص331.

2_ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص745.

3_ تمام حسان، مناهج البحث اللغة، دار الثقافة، المغرب، ط2، 1974، ص55.

4_ فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني الحديث، ايتراك ،القاهرة، ط1، 2004، ص111.

_ المقطع الثالث : وهو عبارة عن صامت متبوع بصائت قصير متبوع بصائت ، يرمز له (ص ح ص أو c v c) طويل مغلق

_المقطع الرابع : وهو عبارة عن صامتين يتوسطهما صائت طويل ويرمز له برمز(ص ح ح ص أو.vvc) طويل متزايد مغلق.

_ المقطع الخامس : وهو عبارة عن صامت متبوع بصائت قصير متبوع بصامت ويرمز له برمز (ص ح ص ص أو cvcc)قصير متزايد مغلق[1] . فالمقاطع المستعمل بكثرة في اللغة العربية أو في كلام العربي هي المقاطع الثلاثة الأولى فقط.

ب_ النبر:

1_تعريف النبر: لغة: «الشيء رفعه بابُه ضَرَبَ ومنه سُمي المِنْبَرُ وأنبارُ الطعام واحدها نِبْرُ مثل سِدْرٍ»[2]. جاء تعريف النبر في مجمع اللغة العربية « يقال: نبر في قراءته أو غنائه: رفع صوته ومنه نبر الحرف همزه، والنبر في النطق: إبراز أحد المقاطع الكلمة عند النطق»[3] ومن خلال فالنبر هو درجة أو قوة الضغط على مقطع خاص من الكلمة ليجعله بارزا واضحا في السمع على غيره من مقاطع الكلمة وهذا هوا النبر.

1_ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة انجلوا المصرية، مصر، ط4، 1971، ص134.

2_ محمد بن أبو بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر، عمان، ط1، 2007، مادة : نبر.

3_ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة: نبر.

ب_اصطلاحا: يعرفه تمام حسان : « موقعية تشكيلية ترتبط بالموقع في الكلمة وفي المجموعة الكلامية، ويكون نتيجة عامل أوأكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم»[1].

_ ويعرفه عبد القادر عبد الجليل في كتابه فيقول: « هو درجة أو قوة النفس التي ينطق بها الصوت أو المقطع »[2]، فمن خلال التعريفات نلاحظ أنها تتفق حول أن النبر هو الضغط على المقطع معين ليكسبه قوة ووضوح.

2_ **أنواع النبر:** إن النبر في قواعد التشكيل الصوتي نبران وهما صرفي ودلالي:

_ أولا: النبر الصرفي: ويسمى أيضا نبر الكلمة ، يتعلق هذا النبر بالصيغة الصرفية المفردة أو الكلمة لتي تأتي على غرار هذه الصيغة : « فيعتمد هذا على مبدأ الوضوح والبروز و الإرتكاز على مقاطع» [3] ، « وهو بدوره ينقسم بحسب قوة النطق ودرجة الدفعة إلى :

_النبر الأولي: ويرمز له ب: **(I)**

_النبر الثانوي: ويرمز له ب:**(_)**

_النبر الضعيف: ويرمز له ب: ( ) بلا علامة » [1]. فالنبر الصرفي يركز على بروز أو الوضوح في المقاطع.

1_تمام حسان، مناهج البحث اللغة، ص160.

2_ عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار صفاء، عمان، ط1، 1997، ص72.

3_عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، دار الأزمنة ، الأردن عمان، ط2، 1998، ص138.

_ثانيا: النبر الدلالي: ويسمى هذا أيضا بنبر الجملة وهو: « أن يقصد المتكلم إلى الكلمة في الجملة فيزيد من نبرها ويميزها عن غيرها من كلمة من كلمات الجملة وذلك من خلال تأكيدها أو الإشارة إلى غرض الخاص »[2] . فهذا النبر يركز على الجملة أو العبارات من خلال تمييزها وبيان دلالتها ،« ويسمى هذا النبر أيضا بالنبر السياقي لأنه يختلف عن نبر الصيغة الصرفية، حيث أن النبر الدلالي يقع على أي مقطع في مجموعة الدلالية على عكس النبر الصرفي الذي يقع على مقطع معين دون سواه من المقاطع »[3]. فهذا النبر السياقي أو الدلالي يختلف نبر الصرفي، إذن فالنبر الدلالي هو التوقف عند كلمة معينة لإظهار أهميتها.

_ ج التنغيم: التنغيم هو من الظواهر الصوتية التي تساعد في تحديد المعنى، لأن تغير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة في كثير من اللّغات، ومن هنا نورد تعريفه اللغوي:

1_تعريف التنغيم : أ_ **لغة:** ونجد في كتاب مختار الصحاح تعريفا له: « بسكون الغين الكلام الخفي وقد نغم من باب ضرب وقطع، وسكتَ فُلان فما نغم بحرف ما تنغّم مثله وفلان حسَنُ النَغْمَةِ أي حسنُ الصوتِ في القراءة »[4]. ونجد في قاموس المحيط النغم : «محرّكة ، وتسكن الكلام الخفي ، والواحدة: بهاء: ونَغَمَ في الغناء، كضرب ونَصَرَ وسمع وتنغم ، ونغم في الشراب كنَغَبَ، والنغمةُ بالضم ،الجرعة ج : كصرد ، وقد نغم نفسا »[5]. ومن خلال ما تطرقنا إليه نجد أن

---

1 حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث، زهراء الشرق، مصر، ط1، 2005، ص34.

2_ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص102.

3_ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص197.

4_ أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ص303.

5_ الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ص 1174.

مصطلح التنغيم في اللغة يحمل في مجمله عدة ماهيات ، منها ما هو متعلق بالأداء الصوتي في القراءة ، ومنها ما هو متعلق بالحسن الطبيعي للصوت .

ب_ اصطلاحا: يعرفه تمام حسان مصطلح التنغيم في كتابه :« بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام وله وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام»[1]، ويعرفه تمام حسان في كتابه: «يقصد بالتنغيم التنويع في أداء الكلام بحسب المقام المقول فيه , فكما لكل مقام مقال فكذلك لكل مقال طريقة في أدائه تناسب المقام الذي اقتضاه فالتهنئة غير الرثاء ، والأمر غير النهي و التساؤل غير الاستفهام غير النفي وهكذا»[2]. فالتنغيم هو ظاهرة صوتية نتيجة الاختلاف في درجات الصوت مما يعطي للكلام طابعا صوتيا مميزًا.

2_ أقسام التنغيم:يمكن تقسيم التنغيم العربي من وجهتي نظر مختلفتين، حيث قسّم تمام حسان التنغيم العربي إلى قسمين الأول هو شكل النغمة و الثاني هو مدى النغمة، فالقسم الأول تناول فيه شكلين اللحن الأول الذي تكون فيه النغمة هابطة أما اللحن الثاني فتكون فيه النغمة ثابتة أما القسم الثاني فتناول فيه ثلاثة أشكال للمدى إيجابي ، نسبي ، سلبي ، ومن مجموع هذه التقسيمات ، يفصلها في ستة نماذج تنغيمية مختلفة ويسميها كذلك الموازين التنغيمية وهي الآتي :

1_ **مدى إيجابي:** ويستعمل في كلام التي تصحبه العاطفة المثيرة وهو نوعان : إيجابي هابط : ويستعمل في التأكيد الإثبات ويستعمل في تأكيد الاستفهام ب : كيف وأين ومتى وبقية أدوات فيما ما عدا هل و الهمزة ، وإيجابي الصاعد: ويستعمل في الاستفهام ب : هل و الهمزة .

1_ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص164.

2_ محمد حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط4، 2006، ص177.

2 _ **مدى نسبي** : ويستعمل في الكلام غير العاطفي وهو نوعان كذلك : نسبي هابط : ويستعمل في الإثبات غير المؤكد مثل : التحية والسلام والنداء ، ونسبي صاعد : يكون بالاستفهام ب : هل ، همزة ويكون بلا أداة أبدًا .

3_ **مدى سلبى** : ويستعمل في الكلام الذي تصحبه العاطفة تهبط بالنشاط الجسمي العام كالحزن مثلا و هو نوعان سلبي هابط : ويستعمل في التسليم بالأمر وعبارات الأسف و التحسر وكل ذلك مع خفض الصوت ، وسلبي صاعد: يستعمل إذا كان الكلام تمنيا أو عتابا المنتهى بفتحة ثابتة أعلى مما قبلها[1].

_ومن ذلك نستنتج ما يلي : أن الفرق بين هذه المديات يكون في علو الصوت انخفاضه ، فالإيجابي أعلاها والسلبي أخفضها وبينهما النسبي، فالتنغيم العربي ينقسم إلى شكل النغمة التي بدورها تشكل نغمة هابط ونغمة صاعدة وينقسم إلى المدى الذي بدوره يتفرع إلى الإيجابي وسلبي ونسبي وبهذا يشكلون ستة نماذج تنغيمية: الإيجابي الصاعد والهابط، النسبي الهابط والصاعد، السلبي الهابط والصاعد.

د _ **الفواصل**:إن الفاصلة القرآنية هي ظاهرة قرآنية وردت في القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك نجد في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الذي أَنْشَأَكُمْ من نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَر ومُسْتَوْدِعٌ قَدْ فَصَلْنَا الآيَات لقَّومٍ يَفْقَهُونَ﴾ سورة الأنعام _98.

1_تعريف الفاصلة: أ_ لغة: « الحاجز بين الشيئين، وكل ملتقى عظيمين من الجسد كالمفصل، والحق من القول ومن الجسد »[2]، ويعرفها الرازي بقوله : « واحد الفصول وفصل الشيء فانفصل

1_تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص165–169.

2_ مجد الدّين الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص1054.

قطعه فانقطع وبابه ضرب ، وفصل من ناحية خرج وبابه جلس ، وفصل الرضيع عن أمه يفصله بالكسر فصالا وافتصله أي فطمه ، وفاصل شريكه و المفصل بوزن المجلس واحد مفاصل الأعضاء » [1] ، والفاصلة هي: « الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصل النظم وأواخر آيات التنزيل فواصل بمنزلة قوافي الشعر، الواحدة فاصلة »[2]، إذن هي الفصل بين شيئين، أي يكون حاجز بينهما ولقد اختصت لفظة الفاصلة بالقرآن الكريم ولم يكن مناسبا أن تطلق لفظة سجع أو قافية على كلمة التي تختتم بها الآية القرآنية.

ب_اصطلاحا: فيعرفها الرماني ت 384 فيقول: «الفواصل حروف متشاكلة في مقاطع توجب حسن إفهام المعاني »[3]، يقول البقلاني :« أن تكون تابعة للمعاني كما وردت في القرآن ولا تكون المعاني تابعة لها ، فيكون ذلك وصفا لها في غير موضعها »[4]، يقول الزركشي :« كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع »[5]، فالفاصلة هي نهاية الآية التي تؤثر على المضمون بدلالتها ولها دور بالغ في تمييز نظم القرآن، فهي تراعي المعنى والسياق .

2_ أقسام الفواصل في القرآن الكريم: للفاصلة دور بالغ في تمييز نظم القرآن ولها تقسيمات وهي على 3 أقسام وهي:

1_ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصّحاح، ص232.

2_ مجد الدّين الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص1055.

3_ الرماني والخطابي والجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط2، 1968، ص97.

4_ أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيّب، إعجاز القرآن، تح سيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، 1963، ص271.

5_ محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمّان، الأردن، ط2، 2000، ص29.

أ_ تقسيم باعتبار الحرف الأخير: تقسم هذه الفواصل إلى قسمين وهما:

1_ **فواصل متماثلة:** وهي التي تماثلت حروفها الأخيرة: «هي ما تشابهت وزناتها واتفقت على واحد »[1]. مثل قوله تعالى : ﴿والطُّور(1) وكِتَابِ المَسْطُورِ(2) فِي رقٍ مَنْشُورٍ(3)والبَيْتِ المَعْمُورِ(4)﴾ "سورة طور4."، ونجد أن الكلمات: "الطور"،"مسطور" ، "منشور"، " معمور" هي على نفس الوزن هو " مفعول " وفواصل هذه الآيات جاء ت على حرف واحد وهو حرف " الراء"، ﴿ قل هو الله أحد (1) الله الصمد(2) لم يلد ولم يولد(3) ولمن يكمن له كفوا أحدا(4) ﴾." سورة الإخلاص4"، ونجد أن الكلمات" أحد" ،"الصمد" ،"يولد"، "أحد "هي على نفس الوزن، أما فواصلها جاءت على حرف واحد وهو حرف "الدال "، ونجد أن القران الكريم تفرد ببعض السور في القرآن الكريم بإحدى عشر سورة وهي تعتبر من الصور القصيرة التي تندرج تحت الفواصل المتماثلة وهي كالآتي: سورة القمر، العصر ،الكوثر، الأعلى ، الليل ، الإخلاص ، المنافقون ، الفيل، الناس ، الشمس ، القدر .

2_ **فواصل متقاربة** : وهي ما تقاربت في المخرج وجاءت على نفس الوزن« الفاصلة المتقاربة وتسمى ذات المناسبة غير التامة، وهيّ التي تقاربت الحروف كتقارب الدال مع الباء نحو قوله تعالى: ﴿قَ والقُرآنِ المَجِيْدِ[1] بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهم فقَالَ الكَافِرونَ هذا شيء عَجِيبُ2﴾ »سورة ق2،«حيث نجد أن هذان النوعان من الفواصل هوا لغالب حيث نجد أنّ الفواصل المتماثلة تظهر في الآيات والسور المكيّة في حين نجد أنّ الفواصل المتقاربة تظهر على الآيات

1_ الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القران، تح محمد زغلول سلام و محمد خلف الله، دار العارف ، القاهرة، د ط، د ت، ص 90.

المدنية»[1].فالفرق بين متماثلة والمتقاربة الأولى ما اتفقت في الوزن والحرف أما الثانية فهي تقاربها في مخارج الحروف.

ب_ تقسيم الفواصل باعتبار الوزن:

1_ المتوازي: « اتفاق الكلمتين في الوزن وحرف الروي»[2] أي ما اتفقت في الفواصل وزنا وتقفية نحو قوله تعالى: ﴿ اقرأ بِاسْمِ ربّك الذّي خَلَق[1] خَلَق الإنْسَان مِنْ عَلَق[2]﴾ سورة العلق2"،ونجد أنّ "خلق"،"علق" جاءت على نفس الوزن ونفس الحرف، وقوله تعالى: ﴿والعاديات ضَبْحَا[1] فَالمُوارِيَاتِ قَدْحًا[2] فَالمُغيّرات صُبحًا[3]﴾ "سورة العاديات".3،حيث نجد أنّ كلمات "ضبحا" "قدحا" "صبحا" جاءت على نفس الوزن ونفس الحرف.

2_ **المطرف:** « ويسمى أيضا المعطوف وهو ما اتفق في حروف الروي لا في الوزن» [3] أي اتفاق الفواصل في حروف السجع لا في الوزن، نحو قوله تعالى: ﴿وللّذين كَفَرُوا بِربّهِمْ عَذَابَ جهنّم وبئْسَ المَصِير[6] إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهيّ تفور[7]﴾ سورة الملك7. بحيث نجد أن الكلمات المصير وتفور جاءت على نفس الحرف مع اختلاف في الوزن، وقوله تعالى:﴿ ثمّ إنّي أعْلنْتُ لهمَ وأسْرَرْت لهم إسْرَارًا[9] فقلتُ اسْتغْفروا ربّكم إنّه كان غَفَارَ ا[10]﴾ سورة نوح10، ومنه نجد أنّ كل من "إسرارا " "غفارا "جاءت على نفس الحرف مع اختلافها في الوزن.

1_ محمد الحسناوي، فاصلة في القران، ص147.

2_ عبد الفتاح لاشين، الفاصلة القرآنية، تح أحمد صقر، دار المعارف، مصر، دط، 1964، ص19_39.

3_ محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص149.

3_ المرصّع: اتفاق في الوزن زحرف الأخير وكذلك تكون بينهما مقابلة « وأمّا المرصّع فما اتفقتا في الوزن والحرف معا، ومقابلة الآية الأولى للثانية »[1] بمعنى اتفاق الفاصلتين في الوزن والحرف الأخير وتكون بينهما مقابلة، نحو قوله تعالى: ﴿إنّ الأبْرار لفي نعيمٍ[13] وإنّ الفُجّارَ لفِي جَحِيمٍ[14] ﴾"سورة الانفطار14". حيث نجد أنّ كل من" نعيم "، "جحيم" جاءت على نفس الوزن ونفس الحرف وجاءت بينهما مقابلة تتمثل في: الأبرار لفي نعيم والفجار لفي جحيم.وقوله تعالى: ﴿ إنّ إلينا إيابهم[25] ثمّ إنّ علينا حسابهم[26] ﴾"سورة الغاشية.16"

4_ **المتماثل:**أن تتفقا فاصلتان في الوزن دون حرف الأخير شرط أن تكون مقابلة « وهو أن تتساوى الفقرتان في الوزن دون التقفية، تكون مكونات الفقرة الأولى مقابلة لما هو في الثانية، فهنا المتماثل يشبه في ذلك المرصع، مثل ما شابه المتوازن المتوازي، قال تعالى:﴿ وآتيناهما الكتاب المستبين[117] وهديناهما الصّراط المستقيم[118]﴾،"فالكتاب"،"الصراط" يتوازنان، وكذا "المستبين"، "المستقيم"واختلفا في الحرف الأخير»[2].فهذه تشبه المرصع في وكذلك تكون مشابهة للمتوازي والمتوازن.

5_ المتوازن: اتفاق الوزن لا حرف الأخير« وهو أن تتفقا من حيث الوزن دون التقفية »[3] بمعنى مراعاة الوزن فقط، نحو قوله تعالى: ﴿ أنّا صببنا الماء صبّا[25] ثمّ شققنا الأرض شقا[26] ﴾ " سورة عبس26، حيث نجد أنّ كلمات صبّا وشقا على نفس الوزن مع اختلاف في الحرف الأخير._

1_السيوطي الحافظ جلال الدّين، عقود الجمان في علم المعاني، دار الفكر، لبنان، بيروت،د ط، د ت، ص 151.

2_ محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص150، 151.

3_ سيّد خضر، فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2000، ص59.

وقوله تعالى: ﴿كلاّ إذا دكت الأرض دكّا دكّا[21] وجاء ربّك والملك صفّا صفّا[22]﴾ سورة الفجر "22" ، فكلمة "دكا" و"صفا" متوازنتان مختلفتان في الحرف الأخير.

ج_ تقسيم الفواصل باعتبار العلاقة بما قبلها:

1_ **التمكين:** « وهو أن يمهّد قبل الفاصلة تمهيدا تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير قلقة ولا نافرة، متعلق معناها تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم »[1] نحو قوله تعالى: ﴿ وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها إنّ الله لغفور رحيم[18]﴾ " سورة النحل. 18، وقوله تعالى أيضا: ﴿ وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها إنّ الإنسان لظلوم كفار[34]﴾ سورة إبراهيم.34« وقد ذكر العلماء تعليلين لهذا الاختلاف، الأول: كأنّه تعالى يقول إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت آخذها وأنا معطيها، فحصل لك عند أخذها وصفان: كونك ظلوما، وكونك كفارا، ولي عند إعطائها وصفان : وهما أنّي غفور رحيم، قابل ظلمك بغفراني، وكفرك برحمتي، أمّا الاختلاف الثاني: أنّ سياق الآية في سورة إبراهيم في وصف الإنسان وما جبل عليه فناسب ذكر ذلك عُقَيبَ وِصافه، وأمّا آية النحل فسيقت في وصف الله تعالى، وإثبات أُلوهيته وتحقيق صفاته، فناسب ذكر وصفه سبحانه »[2].فالتمكين يقدم قبل للفاصلة تقديما تكون الفاصلة مستقرة في مكانها ولو طرحت لا اختل هذا معنى .

2_ **التصدير:** هو في الآية لفظة تشترك في آخر الآية وأن تتوفر فيه شروط الثلاثة« وهو أن تكون لفظة الفاصلة بينهما تقدّمت في أول الآية ويسمى ردّ العجز على الصدر وقيل وهو على ثلاثة أقسام تتجلى فيما يلي:

1_ محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص286.

2_ صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند السيد قطب، ص289.

أ_ توافق آخر الآية وآخر الكلمة في الصدر، نحو قوله تعالى: " لكَن الله يَشْهَدُ بما أنزل إلَيْكَ انزله بِعِلْمه والملائكة يَشْهَدُون وكفى بالله شَهِيدا[166] "سورة النساء.

ب_ وهو أن يوافق أول كلمة منه نحو قوله تعالى: " وهَبْ لنا من لَدَنِكَ رحمة إنّك أنت الوَّهاب[8] " سورة آل عمران.8

ج_ أن يوافق بعض كلماته نحو قوله تعالى: " ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سجروا منهم ما كانوا به يستهزئون[10] " سورة الأنعام 10 »[1]. فالتصدير هو أن تكون كلمة في العجز توافق في الصدر أي تتصدرها في العجز والصدر.

3_ الإيغال: هو تجاوز المعنى في الآية «وأمّا الإيغال فهو أن يتجاوز الآية معناها، إلى أن يبلغ زيادة على مدّه، فجاء بفاصلة مناسبة لهذا، وقدتم للآية المعنى من قبل، فأفيد معنى للمعنى الأول »[2] نحو قوله تعالى: ﴿أ فحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون[50]﴾. سورة المائدة50، فالإيغال هو أن ترد الآية بمعنى تام وتأتي الفاصلة بزيادة في ذلك المعنى.

4_ **التوشيح:** وهو أن يرد في الآية ما يشير إلى الفاصلة حتى تعرف منه قبل قراءتها

1_ محمد الحسناوي الفاصلة في القرآن، ص298.

2_ الزركشي بدرالدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو فضل إبراهيم، مكتبة العصرية بيروت،ط1، 2004،ج1،ص80.

«يسمى هذا النوع بالتوشيح لأنّ الكلام نفسه يدل على آخره»[1] حيث قال تعالى : ﴿ وأسرّوا قولكم أو اجهروا به إنّه عليم بذات الصدور[13] ﴾سورة الملك13"، بمعنى أن الكلام نفسه يدل على آخره .

7_علاقة الإيقاع بالمقطع، النبر، التنغيم، الفاصلة: الإيقاع من الأبواب المهمة في قراءة القران الكريم، وتركه يعني الإخلال بنظام النص القرآني ، فتلك النغمات التي تترتب هي التي تؤدي معاني مختلف في القرآن الكريم، « بل كل حرف فيه وضع وضعا فنيا مقصودا، لم تراع في هذا الموضع الآية وحدها ولا سورة وحدها بل روعي في هذا الوضع التعبير القرآني كله » [2]، ونجده يقوم على أهم ركائز في القرآن الكريم وهي كل من الفاصلة والنبر والتنغيم والمقطع ، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا به، فالإيقاع احتل درجة عالية في الأداء القرآني ،هذا ما يوضح أن الإيقاع له صلة وطيدة بهذه الظواهر لإيقاعية ،حيث نجد أن المقاطع الصوتية تعطي له الجرس خاصا وذلك من خلال التناسب والتناسق فيما بينهم،و نجد أن التقطيع المقطعي هو الذي يسهل لنا في تحديد النبر، « فالنبر يكمن في ضغط على الكلمة المفردة أو في سياقها ، في حين إن التنغيم تشكيل صوتي للجملة أو العبارة كلها والربط بين النبر والتنغيم يكمن في أن النبر وإن كان ضغطا على المقطع من مقاطع الكلمة فإن حصيلة النبر تشكل التنغيم ، فالتنغيم صلته بالنبر وثيقة فلا يحدث تنغيم دون نبر للمقطع الأخير من الجملة »[3]، بمعنى أن النبر له اثر في تغير بنية الكلمة، المقطع

1_ محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص291.

2_ نعيمة بكوش ، الإيقاع الصوتي في القران الكريم، مجلة رفوف، جامعة أدرار ، الجزائر العدد الثاني عشر ديسمبر، 2017، ص 86.

3_ شذى معيوف يونس الشماع ، الصوت وأثره في الدلالة ،مجلة تكريت للعلوم الإنسانية ، العدد9، مجلد 13، تشرين 2020، ص162.

المنبور يحمل نغمات أكثر حيث نجد أن كل من النبر والتنغيم لا ينفصلان عن بعضهما والتنغيم ركن أساسي الذي تقوم عليه فنية الإيقاع وروعة الإمتاع التي ينفرد بها اللفظ القرآني و يترك للسامع انتباها عجيبا لما فيه من توقع لمقاطع تنسجم مع ما سبق سماعه، ومن هنا فالإيقاع من العناصر المهمة في تلك الظواهر .

خلاصة المبحث الأول : ومن هنا نستنتج أن الإيقاع الصوتي هو ظاهرة لغوية فنية استعملت في كل من الموسيقى والشعر، وذلك من خلال اكتسابه متعة جمالية في مختلف الفنون ، فالإيقاع الصوتي يتكون من ثلاث أنواع أساسية وهي: إيقاع النظم و الصيغ وإيقاع النغم ، ومن قوانينه السبعة التي يتميز بها : التكرار وتلازم والتساوي وغيرها من القوانين ، وقد وتحدثنا كذلك عن أهم الظواهر الإيقاعية منها المقاطع الصوتية التي هي وحدة صوتية لغوية تتألف منها الكلمة وتكون إما مفتوحة أو مغلقة ، وكذلك تحدثنا عن دور النبر وأهميته داخل الأداء النطقي،وذلك من خلال غرضه مهم ، ولا بد من طاقة وجهد عضلي من أجل إظهار هذا الدور والأهمية ،أما التنغيم فهو عبارة عن تنوعات صوتية تُكسب الكلمات نغمات موسيقية متعددة، وكذلك له دور مُهم في ترتيل القرآن الكريم وذلك من خلال إضافته إيقاعا خاصا، أما الفاصلة القرآنية فهي ذلك الصوت الذي ينتهي به الآية، بمعنى أنها جزء متم لمعاني الآيات حيث نجدها مكان القافية في الشعر ولها دور بالغ في تمييز نظم القرآن، لما لها تأثير على مضمون وبدلالتها على الإيقاع بمَقَاطِعِها و فيها يتم المعنى وتستريح لها النفس.

المبحث الثاني: أسس الجمالية ومظاهرها في الإيقاع الصوتي:

1_ **تعريف الجمال:**استعمل القرآن الكريم كثير من الألفاظ للتعبير عن الجمال ومنها الجمال والحسن والبهجة والزينة، كما استعمل ألفاظ أخرى للتعبير عن آثار ومنها السرور والعجب ولذّة العين، ومن هنا نمّر إلى تعريف الجمال اللغوي والاصطلاحي: أ: **لغة:** «الجمال الحُسن وقد جَمُلَ الرجل بالضم جمالا، فهو جميل والمرأة جميلة والجملاء أيضا بالفتح والمدّ »[1]، ونجد تعريف آخر للجمال في قاموس المحيط: «الحسن في الخُلقِ و الخَلقِ، جمل ككرُم، فهو جميل كأمير وغراب ورمان وجملُه تجميلا: زينّهُ »[2]. فالجمال هو إحساس داخلي ما يثير فينا داخل النفس من إعجاب .

ب_ اصطلاحا: ومن الشائع في تعريف مصطلح الجمال في الاصطلاح إلى صعوبته، بحيث أنّ الجمال معنى من معاني لا يقوم لا يقوم بنفسه، بل يقوم بغيره وكذلك لاختلاف الأفراد في تقديرهم للجمال وفي تذوقهم له، حيث عرّفه **جبور عبد النور** في كتابه: «هو ما يثير فينا إحساسا بالانتظام والتناغم والكمال، وقد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعة أو في أثر فني من صنع الإنسان، وإنّنا لنعجز عن الإتيان بتحديد واضح لماهية الجمال، لأنّه في واقعه إحساس داخلي يتولد فينا عند رؤية أثر تتلاقى فيه عناصر متعددة ومتنوعة ومختلفة باختلاف الأذواق، ومعرفة الجمال ليست خاضعة للعقل ومعاييره، بل هيّ إكتناه انفعالي »[3]. ولقد حاول البعض أن يضع تعريفا للجمال فنجد منهم كذلك محمد عزيزي نظمي حيث يقول بأنّه «الإحساس الذّي يبدو عندما

1_ محمد ابن أبو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصّحاح، ص59.

2_ مجد الدّين الفيروز آبادي، قاموس المحيط، فصل ج، ص393.

3_ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم، بيروت، ط2، 1984، 85.

يبلغ الشيء قدرا من الإتقان والكمال »[1]. فالجمال هو مسألة فطرية يحسها الإنسان في أعماق نفسه.

2_ تعريف الجمالية: تعتبر الجمالية من أهم المصطلحات التي وجدت في دراسة الفلاسفة والمذكرين في القرن السابع عشر، إلاّ أنّها لم تكن لها نظرية خاصة بها وإنّما تكلموا عليها كفكرة في نظرية الفن، ولم يحددوها بطريقة خاصة، ومن هنا نتطرق إلى تعريف الجمالية في **الاصطلاح** فيّعرّفها عباس حسن :« الجمالية هيّ مصدر صناعي مشتق من الجمال والمصدر الصناعي يطلق على كل لفظ زيد آخره حرفان، هما ياء مشددة بعدها تاء التأنيث المربوطة، ليصير بعد زيادة الحرفين اسما دالا على معنى مجرّد لم يكن يدل عليه من قبل الزيادة، وهنا المعنى الجديد من الصفات الخاصة بذلك اللفظ مثل الاشتراك والاشتراكية أو الوطن والوطنية أو الإنسانية»[2]. فالجمالية تحمل عدة معاني إضافية أخرى.

3_ سمات الجمال:لقد ظهر الجمال في القرآن الكريم وبرزت سمته في آيات الرحمن ومن بين هذه السمات نجد:

1_ السلامة من العيوب: تعتبر هذه السمة هي الأولى في الجمال، « فهي التي يتفحص العقل وجودها في الشيء الجمالي إذ هي نقطة انطلاق إلى عالم الكمال والجمال، والقرآن الكريم يلفت النظر إلى التأكد إلى وجود هذه السمة ففي حديث عن الجمال الكون قال تعالى: ﴿أفلم ينظرو إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج﴾ " ق الآية 16. فأشارت الآية الكريمة إلى

1_ محمد عبد العزيز نظمي، علم الجمال الاجتماعي، دار المعارف القاهرة، 1415، ص35، 36.

2_ عباس حسن، النحو الوافي، ج 3، دار المعارف، مصر، ط8، 1987، ص186.

الجمال السماء وزينتها ثم بينت عدم وجود التشقف في وهو نفي للعيوب.[1] ،« و قوله أيضا: " ﴿إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾"سورة البقرة الآية 68، فلفظ الناظرين تبين أن الجمال ظاهر يراه كل راء، ثم يقول الله تعالى بعدها في وصف البقرة: ﴿مسلمة لاشيها فيه ﴾البقرة الآية 70».[2] حيث قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية : « مسلمة من العرج وسائر العيوب».[3] ومن هنا يتبين لنا أن الجمال لكي يكتمل لابد له أن يسلم من كل عيب أي أن وجود العيوب يذهب بجمال مهما بلغ حسنه وبهاءه ورونقه، فهذه هي السمة الضرورية لتحقيق الجمال، فهي ترتبط بالموضوع الجمالي ذاته.

2_القصد: وبعني بها نفي البعث عن الموضوع الجمالي وسلامة من البعث تعني وجود باعث ، وغاية للموضوع الجمالي وهو أمر خارج عن الموضوع وإن كان ذا أثر بالغ وقد تكلم القران عن هذه السمة و أولاها عناية خاصة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنا السَمَاءَ والأرْضَ وما بَيْنَهُمَا بَاطلا ﴾". سورة ص الآية 27، وقوله أيضا : ﴿ وَمَا خَلقْنَاَ السماء والأرْضَ ومَا بَيْنَهُمَا لاعبين﴾ سورة الأنبياء الآية 16 وقوله أيضا: ﴿ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين وما خلقنا هما إلا بالحق ولكن أكثرهم لايعلمون ﴾ "سورة الدخان الآية 08"، وقوله أيضا : "﴿ خلق السموات والأرض

1_ صالح أحمد شامي، الظاهرة الجمالية في الإسلام، المكتب الإسلامي، دمشق، ط1، 1407هـ_ 1986، ص224-225.

2_ نفسه، ص 225.

3_ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبو بكر القرطبي ، جامع الأحكام القران،تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة ط1، 1427هـ – 2006، ج2، ص 191.

بالحق ﴾ سورة التغابن الآية03 "إنه القصد فلا عبث ولا لعب ، ولكنه الحق الذي قامت به السموات والأرض وما بينهما ».[1]

3_التناسق: هو السمة الثالثة من سمات الجمال « فهو النظام الحفي الذي يربط بين الأشياء بعضها ببعض فتبدو في وحدة متجانسة متكاملة أو يربط بين جوانب الشيء الواحد بحيث تبدوا أجزاءه متوازية لا يطغى بعضها على بعض ، فهي المرجع والمآل لكثير من الصفات ، فهو ليس سمة للجمال فحسب وإنما هو سمة واضحة في بناء الكون كله ».[2] وله تعالى : " ألم تر إلى ربك كيف مد الظل لو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا" ، « فبناء الكون على هذا النسق، فتنسيق المجموعة الشمسية هذا التنسيق هو الذي جعل الظل متحركا هذه الحركة اللطيفة لو اختلف ذلك النسق أقل اختلاف لاختلفت أثاره في الظل الذي نراه ، ولو كانت الأرض ثابتة لكن الظل فوقها لا يمتد ولا يقبض، ولو كانت سرعتها أبطأ أو أسرع ما هي عليه لكان الظل في امتداده وقبضه أبطأ أو أسرع ، فتنسيق الكون المنظور على ناموسه هذا هو الذي يسمح بظاهرة الظل، ويمنحها خواصها التي نراها، فهو يقوم على التقدير والضبط وتحديد نسب الأشياء بعضها إلى بعض في الحجم والشكل و اللون والحركة والصوت ».[3] فالتناسق هو ترابط والتكامل بين الأشياء بعضها ببعض.

4_التنظيم : هو السمة من سمات الجمال « فيختص التنظيم بتناسق الأبعاد ، والمقصود أبعاد الشيء الواحد أو المسافات بين الأشياء ، وقد يكون المقصود ترتيب الأشياء على شكل هندسي من

1_ صالح أحمد الشامي، الظاهرة الجمالية في الإسلام،ص 226-227.

2_ نفس المرجع ، ص230 .

3_ سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، مصر، ط 34، 1425هـ 2004، ج6، ص 2569.

استقامة أو تطابق أو تنضيد أو تناظر، فقد ألمح القرآن إلى بعض مظاهر هذه السمة فنجد كل من الصف والترتيب والتنظيم هو سمة جمالية في عالم السماء والأرض ففي قوله تعالى:﴿أَلَمْ تروا كَيْفَ خَلَقَ سَبعَ سَمَاواتٍ طِباقًا﴾ فيظهر هنا التنظيم بأسلوب آخر كالتنضيد ، الترتيب الأشياء بعضها فوق بعض فالسموات طبقة فوقها طبقة وذلك من خلال عظمتها وضخامتها ، وكذلك لفت القرآن الكريم إلى الحديث عن النبات فقال تعالى: ﴿وَالنَخْلُ باَسِقَات لَهاَ طَلْعُ نَضِيدُ﴾ سورة ق الآية 10 ،وقوله أيضا : ﴿وَطَلْعِ مَنْضُود ﴾سورة واقعة الآية 29 ، فيلفت القرآن في نظر إلى ترتيبها ، وتراكب بعضه فوق بعض في نظام هندسي ، وثمار كلها مرتبة وقف هذا النظام[1]، فسمة التنظيم هي سمة واضحة في عدة مجالات وذلك من خلال إبراز لعنصر الجمال فيها.

ملاحظة *:* إن هذه السمات التي تطرقنا إليها ليست خاص بالجمال بل هي سمات وضعها المنهج الإسلامي كقواعد عامة يستفاد منها في كل المجالات وللجمال فيها نصيب وأن بها يعرف الصحيح من الفاسد ويمكننا الاستفادة منها في ميادين الجمال.

3_أسس الجمالية: الجمال هو كلمة متداولة بكثرة عند أغلبية المفكرين وتختلف باختلاف وجهات نظرهم وتختص هذه الكلمة على العمل الفني بحيث نستطيع الحكم عليه من خلال شعور الفنان أو بطريقة أخرى من خلال التعبير[2]. ومن خلال هذا نجد أن أسس الجمال تنقسم إلى قسمين: ***أساس موضوعي:*** هو ما توفر على عناصر معينة جعلت منه جميلا بغض النظر عن إدراكنا لذلك الجمال أو عدم إدراكنا له وبعيدا عن المؤثرات الخارجية ، ***وأساس ذاتي*** : وهو ما تحقق له شرط

1_ صالح أحمد الشامي، الظاهرة الجمالية في الإسلام، ص238 –240.

2_ الدكتور عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م، ص30_31.

الجمال بسبب مختلف العوامل الخارجية(تاريخية، نفسية، أخلاقية... الخ)، فالعرب في أول عهدهم كانوا يعتمدون على النقد الذاتي ثم انتقلوا إلى النقد الموضوعي، فنقد الذاتي هو السر كامن وراء انبهارهم بالقرآن الكريم. وسبق وان ذكرنا أن جمال نوعان موضوعي وذاتي, فالموضوعي هو الذي ندركه بناء على شروط تحققت فيه وليس خارج عنة، وأما الذاتي فنتوصل إلى إدراكه بفضل الذوق الذاتي الذي تطرق إليه ابن خلدون بقوله: « اعلم أن الذوق لفظة يتداولها المعتنون بفنون البيان ومعناها حصول ملكة اللسان ، فالمتكلم بلسان العرب والبليغ فيه يتحرى الهيئة المفيد لذلك على أساليب العرب أنحاء مخاطبتهم وينظم الكلام على ذلك الوجه جهد فإن اتصلت مقاماته بالمغالطة الكلام العرب، حصلت له ملكة نظم الكلام على ذلك الوجه، وإذا سمع تركيبا غير جار على ذلك الوجه ، ونبا عنه سمعه».[1] فعندما يصدر الناقد حكما جماليا على عمل فني فإنّه إمّا يحدثنا عن خصائص الشيء نفسه فيتبين فيها جمالا أو قبحا بحسب مفهومات خارجية للجمال والقبح فهو عندئذ ناقد موضوعي و إمّا أن يحدثنا عن إحساسه الخاص، فيكون إحساس الرضا حينا، والنفور حينا فهو عندئذ ناقد ذاتي [2]، إذن فأسس موضوعية في حكم الجمالي وهي تتصل بالصورة، كما أن هناك أسس ذاتية تتصل بالموضوع، فالأسس الموضوعية صفات مستودعة في العمل الفني ذاته ولازمة لجماله، وأسس ذاتية هي حالات في نفس المتذوق أو اعتبارات خاصة خارجة عن العمل ذاته[3] إن الأساس الموضوعي يتصل بالحكم على الجمال كما هو موجود في الأشياء الجميلة وأما الأساس الذاتي فهو الذي يتصل بالجمال من حيث هو في رأي المتلقي وأما الذوق فهو خليط بينهما.

1_ابن خلدون، المقدمة، دار القلم، بيروت، ط5، 1984، ص562.

2_ عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، ص56.

3_ نفسه، ص 63.

4_ ميادين الجمال: الجمال حقيقية ثابتة في كيان هذا الوجود وهو يقوم في مادته وفي أسلوبه حيث نجد كل من الطبيعة والفن من ميادينه التي يرتكز عليها.

أ_ الميدان الطبيعي: تناول القران الكريم في كثير من آياته عنصر الطبيعة وعرض كثيرا من مشاهدها حيث لفت النظر إلى كثير من دقائقها ، فالقرآن الكريم تناول المشهد الطبيعي وذلك من خلال إبراز غرض من الأغراض وهو أن يعرض القران الكريم بالأسلوب جمالي بديع، فالجمال الطبيعي هو شي جميل، « حيث لفت القرآن النظر إلى هذا الجمال وذلك من خلال إشارة إلى بعض الأشياء سواء كانت صغيرة أو كبيرة حيث قال تعالى في سورة النحل: ﴿ والنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغية إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق وما لا تعلمون﴾ فمن خلال هذه الآية يظهر لنا العنصر الجمالي مرتين الأولى : ﴿ولكم فيها الجمال ﴾ وثانية ﴿لتركبوها زينة ﴾ و بهذا تكون الآيات قد أكدت على أهمية هذا الجانب باعتباره عنصر أصيلا وضع على قدر المساواة مع المنافع الأخرى ، حيث نجد أن لكل شي جماله الخاص به المتناسب مع وظيفته التي وجد من اجلها وأن لكل شي في الطبيعة ينبغي أن ينظر إليه ضمن ما يحيط به »[1]. فالجمال الطبيعي كما أشرنا هو جمال موجود أصلا من دون وجود لسمة أو دور أو أثر للإنسان فيه إلا أثر الطبيعي التلقائي كالطريق التي تكون بفعل المشي مع مرور الزمن، بتلقاء أو بغير قصد صنع منظر جميل في الطبيعة.ن فهذا الأخير يقوم عادة على اكتمال الأجزاء وصحة التكوين، والجميل فيها هو المخلوق السوي الخالي من الشذوذ.

1_ صالح احمد الشامي، ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1977، ص 64_66.

ب_ الميدان الفني : هو ميدان الذي يصنعه الإنسان بقصد صناعة الجمال وهي صناعة بشرية قد توافق أن تكون لها آثار جماليا، « ويعد هذا الفن واحد من مجلات التي يسيطر عليها الجمال ولكن الفن ليس هو الجمال كما كان يظن بعض فقد يوجد فن ولا يوجد فيه جمال ، إما لطبيعة العمل الفني الذي ربما كان تصويرا للقبح أو لأن الفنان قد غلب عليه الجانب الفني فلم يأبه لمراعاة هذا الجمال ،فنلاحظ بعض الكُتاَبْ يخلطون بين الجمال والفن مثل كُتُبْ تحمل اسم الجمال ولكن لا تجد فيها غير الحديث عن الفن وكأنه هو الجمال، لأن بعض فلاسفة اعتبروه هو الميدان الوحيد لعلم الجمال »[1]، فالجمال الفني هو تمثيل جميل لشيء ما ليس بالضرورة أن يكون جميلا، فالفرق بين الجمال والفن أن الجمال يشير إلى الإدراك والاستمتاع أما الفن يشير إلى العمل الإنتاجي ، حيث نجد أن الفن الإسلامي بصفة خاصة يقوم على عدة خصائص من بينها:

_« إن الغاية التي يهدف إليها الفن الإسلامي هو إيصال الجمال إلى حسن المشاهد وذلك من خلال ارتقاءه إلى أسمى وأعلى وأحسن أي إلى الأجمل.

_ إن ساحة الجمال هي نفسها ساحة الفن حيث أن الإسلام أوصلها إلى مجالات لم تعرفها من قبل وهي ساحة لا تضيقها حدود ولا تحصرها حواجز لأنها ساحة المنهج التصور الإسلامي.

_ وظيفة الفن هي صنع الجمال وحين يبتعد الفن عن أداء هذه الوظيفة لا يسمى فنا إنما نسميه مهارة أو دقة لأنه تخلى عن عمله الأصيل »[2]، فالجمال في العمل الفني هو شيء ما أضيف إلى ما في هذه الطبيعة من جمال، أي هو شعور الفنان بطريقة مختصرة.

1_ صالح أحمد الشامي، ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام ص 66.

2_ نفسه ، ص 213_214.

5_ خلاصة المبحث الثاني: ومن خلال هذا المبحث الذي تطرقنا إليه نقدم حوصلة عامة لأهم ما استنتجنا ه ، فللجمال جذور عميقة في نقدنا وفكرنا العربي انطلق من عقيدتنا الإسلامية فهو قائم على الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، فاستعمل القران الكريم عديد من الألفاظ التي تدل على الجمال منها الزينة والبهاء وحسن وغيرها.حيث وجدو صعوبات كبيرة في إعطاء تعريف بسيطا وواضحا للجما، فهذا الأخير لا يقوم بنفسه بل يقوم بغيره وهذه هي الصعوبة التي اختلفلو في إعطاء تعريف دقيقا لهذا المصطلح فكل واحد وكيف عرفه، ونجد أن الجمال يقوم على أساسين: الذاتي الذي هو متصل بالجمال من حيث هو في رأي المتلقي أما الموضوعي فهو متصل بالحكم على الجمال، ومن بين الأسس الذاتية يوجد (الأساس الأخلاقي، الأساس التاريخي، والأساس الاجتماعي وغيرها...)، حيث نجد أن للجمال سماته التي تميز بها وهي :القصد والتناسق والتنظيم وأخيرا السلامة من العيوب فهذه هي السمات الأربعة التي لها علاقة بالجمال ثم تحدثنا على ميادين الجمال وهي كثيرة فركزت على كل من الطبيعة والفن فهما عنصران المهمان فيه حيث نجد أن العلماء قد اعتبروه ميدان الفن هو ميدان الوحيد لعلمهم، أما ميدان الطبيعة لاحظنا أن القران الكريم لفت النظر إلى هذا الجمال الطبيعي في عديد من الآيات وأشار إلى عنصر الجمالي فيه.حيث نجد أن جمال الفن يمتاز بالحياء والقوة على إثارة كل من العاطفة والفكر والخيال أما جمال الطبيعة يقوم عادة على اكتمال الأجزاء وصحة التكوين ويكمن الجمال في طبيعة على أنها خالية من كل الشذوذ.

الفصل الثاني: جماليات الإيقاع الصوتي ودلالته في سورتي المزمل والمدثر:

المبحث الأول:جمالية الإيقاع الصوتي ودلالته في سورة المزمل.

المبحث الثاني: جمالية الإيقاع الصوتي ودلالته في سورة المدثر.

المبحث الأول : جمالية الإيقاع الصوتي ودلالته في سورة المزمل :

1_ التعريف بالسورة :

سورة المزمل هي سورة مكية عدد آياتها عشرون جاءت في ترتيب المصحف السورة الثالثة والسبعون ، قبلها سورة الجن وبعدها سورة المدثر، « وليس لهذه السورة إلا اسم سورة المزمل ، عرفت بإضافة اللفظ الواقع في أولها فيجوز أن يراد به حكاية اللفظ ، ويجوز أن يُرَادَ به النبي صلى الله عليه وسلم موصوف بالحال الذي نودي به »[1]. فاختلفت الروايات حول نزول هذه سورة: «حيث قال ابن عطية: هي في قول الجمهور مكية إلا في قوله تعالي: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيْ اللَّيْلِ... ﴾ إلى نهاية السورة فذلك مدني »[2].

2_ أغراض سورة المزمل : لقد تناولتها سورة المزمل العديد من الأغراض وهي:

_ الشعار بملاطفة الله تعالى رسوله بندائه بوصفه بصفة تَزَمُلِهِ.

_ اشتملت على الأمر بقيام النبي صلى الله عليه وسلم غالب الليل والثناء على طائفة من المؤمنين حملوا أنفسهم قيام الليل.

_ وعلى تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم بتحمل إبلاغ الوحي .

_ والأمر بإدامته إقامة الصلاة وأداء الزكاة وإعطاء الصدقات .

_ وأمره بالتمحض للقيام بما أمره الله من تبليغ ، وبأن يتوكل عليه .

1_ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج29، ص252.

2_ نفس المرجع، ونفس الصفحة.

_ وأمره بالإعراض عن تكذيب المشركين .

_ وتكفل الله له بالنصر عليهم وأن جزاءهم بيد الله .

_ والوعيد لهم بعذاب الآخرة .

_ ووعظهم ممَّا حلَّ بقوم فرعون لما كذبوا رسول الله إليهم.

_ وذكر يوم القيامة ووصف أهوالهم .

_ ونسخ قيام معظم الليل بالاكتفاء بقيام بعضه رعيًا للأعذار الملازمة .

_ والوعد بالجزاء العظيم على أفعال بالخيرات .

_ المبادرة بالتوبة ودمج في ذلك أدب قراءة القرآن وتدبره .

_ وأن أعمال النهار لا يغنى عنها قيام اللّيل.

وفي هذه السورة مواضع عويصة وأساليب غامضة فعليك بتدبرها» [1].فهذه هي الأغراض التي اشتملت سورة المزمل .

3_ التفسير الإجمالي:تطرق السيد قطب في كتابه إلى إعطاء تفسير الإجمالي للسورة:

_« من الآية 1 إلى الآية 9: الزاد العبادة للدعاية وتوجيهات للرسول.

_ من الآية 10 إلى الآية 19: تهديد الكفار ولفت نظرهم لمصارعة السابقين ومشاهد من أهوال الآخرة.

1_ الشيخ محمد طاهر ابن عاشور، التفسير التحرير والتنوير، ج29، ص254_255.

_ من الآية 20 : قيام الليل والتخفيف فيه»[1]

4_ دراسة تطبيقية لجماليات المقاطع الصوتية في سورة المزمل :

يعتبر المقطع من بين العوامل الرئيسية التي تعتمد في اكتساب طريقة النطق المماثلة لأهل اللغة، فالمقطع هو الأساس لبناء الوحدة التركيبية ويتكون هذا المقطع من مقاطع قصيرة وأخرى طويلة، وقد اعتمدنا في هذا التقطيع على:

_ الصوت نطقا لا كتابة .

_ فك الحروف المشددة.

_ أثَبِتُ الكتابة على كل من : واو الجماعة ، إشباع الهاء، الوقف على الساكن ، التنوين ، ألف المدّ ، حذف كل من الألف المقصورة بعد الساكن ، ألف الفرق بعد الواو ، همزة وصل، وكذلك اعتمدنا على هذه الرموز في التقطيع الآتية:

_1 المقطع القصير المفتوح(ص ح).

_2 المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص).

_3 المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح).

_ 4 المقطع الطويل المغلق(ص ح ح ص).

_5 المقطع الطويل المضاعف المغلق(ص ح ص ص).

1_السيد قطب، في ظلال القرآن،ج6، ص4430_4437.

رقم الآية	المقاطع القصيرة	المقاطع المتوسطة		المقاطع الطويلة	
		المغلق	المفتوح	الطويل المغلق	طويل مضاعف الإغلاق
01	01	04	01	01	00
02	03	04	02	00	00
03	04	06	01	00	00
04	05	08	02	00	00
05	05	06	02	00	00
06	02	07	02	00	00
07	06	04	03	00	00
08	08	07	01	01	00
09	11	08	05	00	00
10	06	08	04	00	00
11	09	08	04	00	00
12	04	03	05	00	00
13	07	03	05	00	00
14	11	06	06	00	01
15	08	13	09	00	00
16	09	06	04	00	00
17	08	00	03	00	00
18	06	08	03	00	00
19	14	05	04	00	00
20	125	70	17	01	05
المجموع	252	184	83	03	06
النسبة المئوية	٪47،72	٪34،84	٪14،26	٪0،56	٪1،3

الجدول يوضح التنوع المقطعي لسورة المزمل (الشكل2).

1_شرح الجدول: من خلال جدول الذي تطرقنا إليه في سورة المزمل لاحظنا أنها قد تنوعت في مقاطعها ،ونلاحظ أن أغلب فواصل هذه السورة انتهى بمقطع المتوسط المفتوح بنسبة 90٪ أما المقطع المتوسط المغلق بنسبة 10٪ ، لكن المقطع القصير هو الذي سيطر بين الآيات هذه السورة وهذا من مميزات السور المكية التي يسيطر عليها المقطع القصير، وبلغت نسبة هذا المقطع في السورة ككل إلى 47،72٪ وليها المقطع المتوسط المغلق بنسبة 34،84٪ ثم المقطع المتوسط المفتوح بنسبة14،26٪ ثم كل من المقطع طويل مغلق بنسبة0،56٪ والمقطع طويل مضاعف الإغلاق.

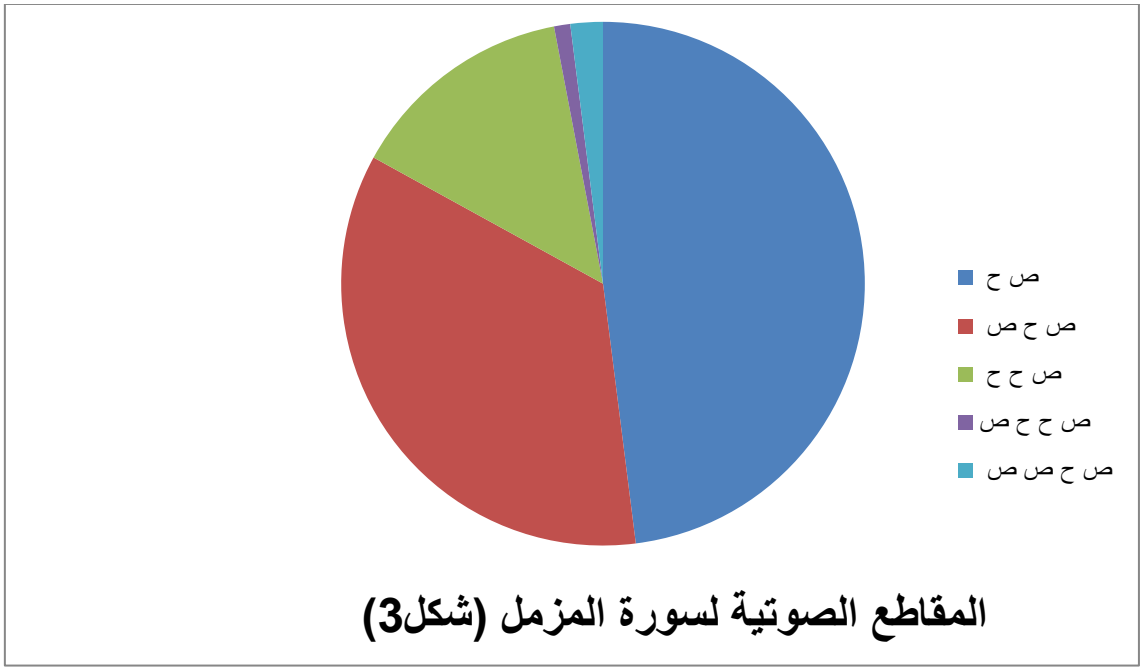

المقاطع الصوتية لسورة المزمل (شكل3)

2_ تحليل الدائرة النسبية: فنلاحظ أن مقطع القصير هو المسيطر على السورة بنسبة 47،72٪ يليه المقطع المتوسط المغلق بنسبة34،84٪ ثم مقطع المتوسط المفتوح بنسبة 14،26٪ ويليها مقطع الطويل المغلق بنسبة 0،56 ٪وأخيرا مقطع طويل المضاعف الإغلاق بنسبة 1،3 ٪

3_دراسة تحليلية للمقاطع الصوتية: إن ترتيب المقاطع الصوتية في نظم آيات القرآن الكريم يعد مصدرا هاما من مصادر الإيقاع القرآني ذلك لأنه يقوم على مبدأ التناسب فهذا الأخير يسمح للمرتلين بترتيل القران الكريم بأنغام في منتهى الرقة والعذوبة وحلاوة، و« ليست الكلمة العربية إلا مجموعة من المقاطع الوثيقة الاتصال، التي لا تنفصل أثناء النطق والتي تظل متميزة واضحة في السمع الذي يساعد بلا شك على تحديد المعنى»[1]، فمن خلال المقاطع التي تحصلنا عليها في سورة المزمل التي جاءت مقاطعها متنوعة ومختلفة بين مقطع متوسط مغلق ومفتوح وهما مقطعان مسيطران في فواصل آياتها ، حيث أنها بدأ ت وانتهت بنفس المقطع وهو (ص ح ص) أي مقطع متوسط مغلق، وإما المقطع المسيطر على هذه السورة هو المقطع "القصير المفتوح " لأن أغلب مقاطعها جاءت سريعة ، فعلى الرغم من شيوع المقطع القصير إلى أنها بقيت محافظة على نفس المقطع في فواصل آياتها، وهو مقطع المتوسط المفتوح ، فهذه هي مميزات السور المكية على سور المدنية ، فسيطرت هذا المقطع هوالذي أعطى لها شيئا من الدقة و الانسجام ، فالمقاطع الصوتية في سورة المزمل قد تناسقت وتآلفت فيما ما بينها محدثا بذلك جمالا وإيقاعا بين آياته وكذلك في فواصلها، فكثرة المقاطع المفتوحة من الآية 2 إلى الآية 19 تفتح الأبواب أمام المتأمل وتمنح فسحة زمنية كافية لتصور هذا المشهد، « وعندما نلاحظ استخدام القرآن الكريم لهذه المقاطع الصوتية وترتيبها على نسق بما يلائم المعاني الواردة فيه ندرك سببا آخر من أسباب تأثرنا به ونعرف سرا آخرا من أسرار إعجازه »[2] فتناسق في مقاطع هذه السورة هو ما أكسبها إيقاعها جمالا ساحرا وأعطاها لسمة خاصة .

1_ ريمون طحان ، الألسنية العربية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،ط2، 1981،ج1، ص70.

2_ سناء حميد البياتي التنغيم في القرآن دراسة صوتية، جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي ،2007، ص18.

5_دراسة تطبيقية لجماليات النبر في سورة المزمل : يتحدد النبر على عدة مواضع ومن بينها:

1_ على مستوى المفردات التي فيها شدّ:

خلال قوله تعالى : ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْه وَرتِّلْ القرآن تَرْتِيلا ﴾: التقطيع المقطعي لكلمة رَتِّلْ (**ص ح ص** – ص ح – ص ح)، فالنبر يقع على الصوت " التاء" أي المقطع الأول، حيث يتم الضغط عليه و قوله: ﴿وَذَرْنِي وَالمُكَذِّبينَ أُولِي النِّعْمَة ومَهِّلْهُم قَلِيلا ﴾: فبعد فك الإدغام في كلمة "المُكَذِّبين"← (المكَذْذَبِين) ، فالتقطيع المقطعي هو (ص ح ص – ص ح – ص ح ص – ص ح – **ص ح ح**– ص ح) ، فالنبر يقع على الصوت "بي" مقطع متوسط مفتوح ما قبل الأخير، وقال أيضا ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرُ به كانَ وعْدُهُ مفعولًا ﴾ : فبعد فك الإدغام في لكمة "السَّمَاءُ " فتصبح (اَسْسَمَاءُ) ، فالتقطيع المقطعي هو:(ص ح ص – ص ح– **ص ح ح** – ص ح) فالنبر يقع على صوت "ما" مقطع متوسط مفتوح ما قبل الأخير.

2_ويقع النبر كذلك على الضمير المتكلم : ومن خلال قوله تعالى : ﴿وإنَّا سَنُلقِي عَلَيْك قولا ثقيلا ﴾و قوله تعالى : إ﴿نَّا أرْسلنَا إليكمَ رسُولًا شاهًدا عليكم كَمَا أرسْلنَا إلى فِرْعونَ رسولا ﴾ وقوله أيضا : ﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرسُول فأخذناه أخذاً وبيلا ﴾ ، ومن خلال هذه الآيات فيكون النبر في كل من " إنا " و"نا" الدالة على الله سبحانه وتعالى وذلك من خلال تخصيصه بالفعل هو: الإرسال والإلقاء والأخذ ،ومن هنا وقع النبر على الضمير المتكلم « فيتوجه بهذا المعنى النفي إلى الضمير خاصة دون أن يتوجه إلى نفي مجموعة الجمل كما هو الشأن مع الأدوات، فيتحول النفي من نفي عام للجملة إلى نفي خاص لضمير أي لصيغة المنبورة فقط.[1]

1_محمد صلاح الدين بكر، أثر الأصوات في فهم الظاهرة اللغوية، مطبعة البنات، عين شمس، عدد 13، 1988، ص 162–163.

3_وجد كذلك النبر على كلمات بسيطة :

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَكَ يَعَلم أَنَكَ تقُوم أدَنَى مِنْ ثلثَي اللَيل وَنِصْفه وثلثه وطَائفة منَ الذَينَ مَعَكَ والله يُقدرُ اليْل والنَهار عَلمَ أن لَن تَحصوه فَتَابَ عَليْكُمْ فَاقرَءُوا مَا تيَّسَر مِنَ القُرَآن عَلمَ أنْ سَيَكون منكم مَرْضَى وءاخرون يَضْربونَ في الأَرْضِ يَبتغون من فَضْلِ الله وَءَاخَرُونَ يُقَاتِلوَن في سَبيل الله فاقرءوا ما تَيَّسَر مِنْهُ أقيموا الصَّلاة واءتو الزَّكَاة وأقرضوا الله قَرْضَا حَسَنَا ومَا تُقدِموا لأنفسكم من خَير تَجدوه عندَ الله هو خيرا وأعْظَمُ أجرا واسْتَغفِروا الله إن الله غَفُورٌ رَحيمٌ ﴾ ، ومن خلال هذه الآية ، نقوم بتحديد الكلمات المنبورة وهي كالآتي :

_ يعلم : والتقطيع المقطعي له: **(ص ح ص**– ص ح – ص ح) فالنبر يقع على الصوت " يَعْ " أي المقطع الأول حيث يتم الضغط عليه وهو مقطع متوسط مغلق.

_ تَقُوم: والتقطيع المقطعي لها: (ص ح – **ص ح ص** – ص ح) فالنبر يقع على الصوت " قو" أي المقطع الثاني وهو متوسط مغلق حيث يتم الضغط عليه.

_ علم: والتقطيع المقطعي هو: (ص ح – ص ح – ص ح) فالنبر يقع على الصوت " ع " أي المقطع الأول وهو قصير مفتوح.

_ يضربون : فالتقطيع المقطعي لهذه الكلمة : (ص ح ص– ص ح – **ص ح ص** – ص ح) فالنبر يقع على الصوت "بو" و هو مقطع متوسط مغلق .

_ فضل: فالتقطيع المقطعي لها هو: **(ص ح ص**– ص ح) فالنبر يقع على الصوت "فض" أي المقطع الأول هو مقطع متوسط مغلق.

_يقتلون: فالتقطيع لها هو: (ص ح – ص ح ح –ص ح – **ص ح ص** – ص ح)فالنبر وقع هنا على الحدوث " لو" وهو المقطع ما قبل الأخير و متوسط مغلق.

_النبر وأثره في الإيقاع وكيف أسهم في جماليته:الإيقاع الصوتي هو ظاهرة بارزة في التعبير القرآني،وذلك من خلال أثره في بيان المعنى ،و انطلاقا من هذا فهو يتماشي مع الأجواء موجودة في النص القرآني مما جعل سورة المزمل تتمايز عن بعضها البعض بالاختلاف جو هذه سورة، فهو من بين الأبواب المهمة في القران الكريم،« وهو علامة من علامات الإعجاز يتمثل في أسلوبه الفريد، يؤدي وظائف جمالة مختلفة»[1] ، وتركه يعني الإخلال بنظام النص القرآني، فالإيقاع الصوتي له أثر كبير في النبر وذلك من خلال ارتباطه الوثيق به، وله أيضا اثر كبير في تحديد أنماط الجمل وأنواعها مما يزيد في وضوح المعنى ، ويكون على الكلمات ونجد أن التقطيع المقطعي هو الذي يسهل لنا بدرجة أولى في تحديد النبر، فهو يمثل ظاهرة صوتية مقطعية تنشأ من ارتكاز ناطق على مقطع من مقاطع اللفظة أولها أو في وسطها أو في آخرها فيؤدي بذلك إلى وضوح سمعي عال لمنطقة صوتية معينة و يكسبها أيضا جمالا تناسق بين حروفها . فنجد أن النبر يحدث على مستوى الكلمة التي تكون مشددة نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْه وَرتِّلْ القرآن تَرْتِيلا ﴾ فنجد كلمة رتِّل فيها شد فهنا النبر يكون عند حرف "**تاء المشددة**" فعندما يقرا القارئ هنا يعطي هذه الكلمة نبرا خاصا بها مما يكسبها جمالا وإيقاعا فيزيد من وضوحها وتناسقها .

6_دراسة تطبيقية لجماليات التنغيم في سورة المزمل : ويظهر التنغيم فيما يلي:

1_ بن فطة عبد القادر ، جمال الإيقاع في القرآن الكريم، الإشعاع، جامعة معسكر،العدد الثالث، جوان 2015،ص 163.

1 النغمة الإيجابية : تنقسم إلى إيجابي هابط وإيجابي صاعد .

أ_: الإيجابي الصاعد:الذي يكون في صيغة الاستفهام ب : "هل" و "الهمزة "، فهذا النوع لم نعثر له على شاهد في السورة المدروسة.

ب_: الإيجابي الهابط: فتكون النغمة فيه منخفضة إلى الأسفل وتكون في:

1 _**الأمر:** نحو قوله تعالى : ﴿ قُمِ اللَيْلَ إلا قليلا(2) نِصْفَهُ أو انْقُصْ منه قَلِيلًا(3) أو زد عليه ورتل القران ترتيلاً(4) ﴾وأيضا قوله: ﴿واصْبِرْ على ما يَقُولُونَ واهْجُرْهُم هَجْرًا جَمِيلاً (10)﴾ وقوله أيضا: ﴿ فَاقرَءُوا مَا تيسَّر مِنْهُ وأقيموا الصَلاة و آتوا الزَكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا (20) ﴾ حيث نجد أن الكلمات : "قم"– " انقص" – " زد"– "رتل" –"اصبر"–"اصبر"– "اهجر"– "فاقرءوا "– "أقيموا" – "أقرضوا" ، تكون النغمة هنا من الأعلى إلى الأسفل أي منخفضة .

2_التأكيد بالإثبات : فتكون النغمة في هذا النوع منخفضة نحو قوله تعالى : ﴿إن ناشئة الَّيْلِ هي أشد وطئا وأقوم قيلا(6) إن لك في النهار سبحا طويلا (7)﴾ وقوله أيضا :" ﴿ فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا (16) ﴾والغرض منها أن قيام اليل هو لأشد مواطأة بين القلب واللسان ، وأما الثانية أثبت على معصيتهم للرسول سيلقون ما أصاب فرعون .

3_ **تأكيد الاستفهام بغير "هل " ،" الهمزة"** : ففي هذا النوع ترتفع النغمة ثم تبدأ في التناقص تدريجيا ، نحو قوله تعالى : ﴿فكيف تتقون يوم يجعل الولدان شيبا (14) ﴾وقوله أيضا : ﴿إِنَ هَذِهِ تَذْكرة فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إلى رَبِهِ سَبِيلًا (19)﴾ وقع الاستفهام في هاتين الآيتين ب: "كيف" و " من "

« ففي الامثله السابقة يتم الضغط على الصيغ الموضحة فترتفع النغمة ، ثم تبدأ تتناقص تدريجيا» فهنا ترتفع فيها نغمة وتنخفض .[1]

2 _ نغمة نسبي : تنقسم على نسبي صاعد ونسبي هابط .

أ_ النسبي الصاعد: تكون النغمة فيه ثابتة وهي صاعدة، نحو قوله تعالى: ﴿ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا(10) ﴾ وقع هنا الاستفهام بحرف" ما" فيتم الضغط على هذه الصيغة وترتفع فيها وتبقى على حالها (ثابتة).

ب_ النسبي الهابط : وتكون النغمة فيه دائما ثابتة على حالة واحدة متناقصة نحو قوله تعالى : ﴿يأيها المُزَّمِلُ(1) ﴾ يستعمل النسبي الهابط في الإثبات غير المؤكد ونجده في النداء .

3 _ نغمة سلبي: تنقسم إلى سلبي صاعد وسلبي هابط، فتكون هنا النغمة منخفضة.

أ _السلبي الصاعد: فهذا النوع لم نعثر له على شاهد في السورة المدروسة.

ب_ السلبي الهابط: فهذا النوع لم نعثر له على شاهد في السورة المدروسة.

_ أثر التنغيم في الإيقاع وكيف أسهم جماليته:التنغيم احد روافد الإيقاع القرآنية التي تعمل على تكيف المعنى وتمثيله في القلب السامع وتقديمه في نغمة صوتية ودرجة إيقاعية، ومن الصور القرآنية الأخرى التي يتحقق فيها تنغيم ويشكل فيها دورا إيقاعيا ونغما صوتيا وذلك من خلال إسهامه في إبراز الدلالة المعنوية وترجمة الموافق الانفعالية،« والإيقاع الموسيقي من الظواهر الفنية في الأسلوب القرآني في تنوعه وتشكيلاته »[2]، ويتضح هذا التنغيم في سورة المزمل وذلك من

1_ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 168.

2_سناء حميد البياتي ،التنغيم في القرآن الكريم، ص117.

خلال التلاوة عن طريق التلاعب في درجات الصوت من خلال صعود وهبوط مثلا حركة المد الطويلة في أخر كل أية تترك نغما موسيقيا كنغمة صاعدة وارتفاع درجة الصوت، يزداد إدراكنا لدور التنغيم في دلالة القران من خلال قوله:﴿وَرَتِلْ القُرْآن تَرْتِيلًا﴾ ذلك أن الترتيل يضيف عليه إيقاعا خاص ، ونجد أن التنغيم الصوتي له مكانة في اللغة العربية تظهر من خلال المعنى الذي يؤديه والجمال الذي يحدثه، «وتغير في النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة »[1] فالتنغيم هو ركن أساسي التي تقوم عليه فنية الإيقاع وروعة المتاع التي ينفرد بها اللفظ الإيقاعي فيعتبر المفتاح السحري الذي ينتشر النور على أواصر، حروف المد والين تخلق جو من الإطراب والمتعة بفضل ما تحدثه من نغم جميل ينشرح له الصدر ويهفو له القلب وتستلذ الأذن، وهذا ما نجده في فواصل سورة المزمل نلاحظ أنها بدأت بالنداء نحو قوله: ﴿يأيها المُزَّمِلُ﴾ النداء يحمل في طياته إيقاع يتميز بالتلطف والمودة ، ويحمل أيضا الإيقاع الهادئ الرتيب الحركات ورزين رقيق والإحساس الشجي العاطفي ، ثم تبدأ تنخفض النغمة إلى الأسفل بعدما كانت ثابتة وهدا من الآية 2الى الآية 16 ثم تتغير النغمة حيث أنها تبدأ ترتفع ثم تبدأ تنخفض تدريجيا هذا في الآية 17 والآية 18 نجد نغمة فيها منخفضة ثم الآية 19 ترتفع ثم تبدأ تدريجيا تنخفض وتبقى منخفضة في الآية 20، فملاحظ أن سورة المزمل جاءت نغمات آياتها كلها منخفضة لما أكسبها جمالا بين آياتها. تميزها نغمة موسيقية عذبها من أولها إلى آخرها ساهمت في تشكيل فواصل موزونة مقفاة أضفت عليها الألف الممدودة مسحة جمالية ، فعملية التنغيم لا تتوقف فاعليتها عند كونها ظاهرة صوتية تقذف الارتياح في النفس و الاطمئنان في الروح لحلاوة جرسها وجمال إيقاعها وإنما بما تؤديه من انسجام فني وتلاحم، ومن الصور القرآنية التي تشكل التنغيم فيها دورا فاعلا في توفير مساحة صوتية يتماوج الصوت صعودا وهبوطا وهذا ما أعطى للسورة جمالا و وإيقاعا

1_ سناء حميد البياتي ،التنغيم في القرآن الكريم ، ص118.

بين فواصلها. فالإيقاع القرآني من الصور التنغيمية التي تعمل على تحقيق التوازن الصوتي وتناغم الإيقاعي الذي يعمل على وضوح المعنى وإبراز غايته.

7_ دراسة تطبيقية لجماليات الفاصلة في سورة المزمل :

الحروف	عدد الاستعمال	النسبة المئوية
اللام	16	٪80
الميم	03	٪15
الباء	01	٪5

إحصاء فواصل سورة المزمل(شكل4)

1_ **الشرح:**

لاحظنا في إحصائيات الجدول نجد أن "**اللام**" قد استعملت بكثرة في فواصل هذه

وهي بنسبة 80٪ وكذلك "**الميم**" بنسبة استعمالها في السورة15٪ ويليها حرف " **الباء**" بنسبة 5٪ ، وأما الأصوات المجهورة المتمثلة في : " **اللام**" و "**الميم**" هي الأكثر استعمالا ، فهي تتميز بالشدة والرخاوة ، في حين حرف "**الباء**" فهو من الحروف الشفوية ، يتميز بصوت انفجاري مجهور.

2_ أنواع الفواصل في سورة المزمل : في سورة المزمل أنواع عدة من الفواصل نذكرها في الآتي:

01_ **فواصل متماثلة** : وهي ما اتفقت في الحرف الأخير والوزن ، مثل قوله تعالى : ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا(5) إن ناشئة الليل أشد وطئا وأقوم قيلا(6) إن لك في النهار سبحا طويلا(7) ﴾،

ومن هنا نلاحظ أن الكلمات "ثقيلا"،"طويلا"، جاءت على نفس الوزن هو "**فعيل**" وجاءت فواصل هذه الآيات على حرف " **اللام**".

02 _ **فواصل متقاربة:** هي ما تقاربت حروفها مخرجا وصفة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا(11) إنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وجَحِيمًا(12) ﴾، و صوت "اللام" في كلمة "قليلا " وصوت " الميم" في كلمة " جحيما" من الأصوات المتقاربة في المخرج والصفة ، فهما صوتان مجهوران ومخرجهما من الشفة.

03 _المتوازي: هو ما اتفق في حرف الأخير والوزن معا كقوله تعالى : ﴿رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا(9) واصْبِرْ عَلى مَالا يَقُولُونَ واهجرهم هجرا جميلاً (10) ﴾ فنجد كل من " وكيلا" و" جميلا" جاءتا على نفس الوزن " فعيلا " وفاصلتها هو " اللام " و " ألف ممدودا".

04 _**المطرف:** وهو ما اتفق في القافية واختلفتا في الوزن ، كقوله تعالى : ﴿يا أيها المُزَّملُ(1) قُمِ الّيْلَ إلا قليلاً (2) ﴾ فنجد أن كلمة "المزمل" و "قليلا" جاءتا على نفس الحرف وهو "اللام" أما الوزن فنجد "المزمل" جاءت على وزن "فعل " أما "قليلا " جاءت على وزن "فعيل".

05 _ **المتوازن:** وهو ما اختلفتا في الحرف الأخير واتفقتا في الوزن، كقوله تعالى: ﴿ وطَعَامًا ذَا غصَّة وعذابا أَلِيمًا (13) يَوْمُ تُرْجَفُ الأَرْض والجِبَالُ وكانت جِبَالُ كثيبًا مهيلاً (14)﴾وهنا نجد أن "أليما" و "مهيلا" على نفس الوزن وهو"فعيل" ، لكن اختلفتا في الحرف الأخير.

06 _**التصدير:** وهو أن تكون لفظة الفاصلة توافق كلمة من كلمات الآية ، نحو قوله تعالى : ﴿ أوزد عليه ورَتِلْ القُرَآن ترتِيلاً (04) ﴾ وأيضا ﴿ واذكر اسمَ رَبكَ وتَبَتل إليه تبتيلاً(08) ﴾ حيث نجد كل من الفاصلتين " ترتيلا" و "تبتيلا" قد ذكرتا في الصدر.

3_ أثر الفاصلة في الإيقاع وكيف أسهم في جماليته: القرآن الكريم هو معان وإيقاعات تتحد فيما بينها محققة جمالا إيقاعيا، « والفاصلة جزء متمم لمعاني الآيات القرآنية ،وتكون مكان القافية في الشعر ، تكمل معناها ويتم بها النغم ويتسق الوزن »[1] ،وتعتبر الفاصلة فيه ركن أساسي في تكوين البنية الإيقاعية فهي شبيهة بالقافية في الشعر ولها دور إيقاعي في نهاية الآيات ،و نجد أن وظيفتها ليست لفظية فقط بل لها دور في إبراز المعنى وكذلك إبراز جمالها بين الآيات،« وهي حروف متشاكلة المقاطع يقع بها إفهام المعاني وفيها بلاغة »[2] ،هي تؤثر على المضمون بدلالتها وعلى الإيقاع بمقاطعها و بها يتم المعنى وتستريح النفس ، ومن أروع صور التحدي التي يتميز بها القران تلك الفواصل التي تتمتع بها الآيات حيث تكون الفاصلة شاهدة في موقعها على أنها من لدن حكيم خبير ذلك هو جمال الفني في التصوير لما له من موسيقى رنانة تطرب بها الآذان . فالإيقاع في القران الكريم فهو من علامات الإعجاز القرآني، من خلال أسلوبه الفريد وتأديته لوظائف جمالية مختلفة، فنلاحظ أن فواصلها اختتمت بالألف ممدودا مسبوق بحرف متحرك ،هذا الأخير يجعل من الإيقاع متموجا زادها عذوبة و وجمالا رشاقة في إيقاعها، « فكثر في القران الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين وإلحاق النون وحكمته وجود التمكين من التطريب بذلك»[3] حروف المد تخلق جو من الإطراب والمتعة بفضل ما تحدثه من نغمة جميل ينشرح له كل من الصدر والأذن فهو بالحق ظاهرة صوتية تثير في المرتل والمستمع بالمتعة والجمال . فهي تتميز بجرس إيقاعي متناسق، فتنوع في فواصلها يحدث تغير في جو السورة، نحو قوله: ﴿ يَا أَيُها المُزَّمل ﴾ إلى ﴿ وذَرْنِي والمُكَذْبين أولي النعْمَةِ ومَهِلُهُم قليلا ﴾ فهنا في هذه الآيات

1_عبد الفتاح لاشين ، الفاصلة القرآنية ، دار المريخ ، الرياض، 1982، ص43.

2_ الباقلاني ، إعجاز القرآن، ص270.

3_الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ج1، ص 68.

الكريمة توجيهات للنبي حول العبادة بمعنى هدوء وسكينة في هذه الآيات فحرف اللام من الحروف خفيفة وسرعة النطق به هو من الحروف المجهورة و بين الشدة والرخاوة ، ثم تغير في فاصلها إلى حرف الميم إلا انهار بقيت على نفس الإيقاع لان حرف الميم هو كذلك من الحروف المجهورة و بين الشدة والرخاوة نحو قوله :﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيْمًا ﴾ إلى ﴿ وَطَّعَامًا ذاَ غُصَّة وَعَذَابًا أليمَا ﴾ ففي هذه الآيتان تغير موضوع من الهدوء وسكنية إلى فزع هوا فبتغير في فاصلة يتغير الموضوع سورة فالقارئ عندما ينقل من آية إلى أية يشعر انه ينتقل من جو إلى جو وهذا راجع إلى تنوع الفواصل وتعددها ، ثم تعود فاصلتها إلى حرف اللام من الآية 14 إلى الآية 16 ثم تغيرت فاصلتها إلى حرف الباء وهو من الحروف قلقلة الانفجارية المجهورة، ثم ترجع إلى نفس الفاصلة مسيطرة على السورة هو حرف اللام ثم تغيرت إلى حرف الميم . ففواصل هذه السورة فهي أصوات انفجارية المجهورة تتميز بين الشدة والرخاوة. ومن خلال هذا نلاحظ أن سورة المزمل يطغى عليها حرف الألف الممدودة الذي يمثل أكثر من نصف فواصل هذه السورة وما نلاحظه هنا حرص القرآن على اختيار الفواصل ميسورة وعذبة على النطق والسمع في إن واحد وهذا ما يظهر لنا في فواصل سورة المزمل ، فالألف المد هي مسيطر عليها بكثرة فانتهاء اغلب فوصلها بنفس الحرف هذا ما أدى إلى وجود توازن صوتي وإيقاعي على نطاق واحد. ففواصل السورة هي التي تجعل النفس تطرب لوقوعها وتسهم في جمالها، وذلك من أجل تحقيق التلاؤم الموسيقى بين فاصلة وما قبلها، «وهذا كله مظهر من مظاهر الإعجاز الصوتي، تجسد في هذا الترنم »[1] ،فالتناسق الإيقاعي في فواصل سورة المزمل أضفى لها صورة جمالية توزعت في آياتها.

1_نعيمة بكوش، الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، ص87.

خلاصة المبحث التطبيقي الأول: عند تحليلنا لسورة المزمل نستنتج ما يلي:

_ إنها مبنية على مقاطع صوتية وأكثر مقطع بنيت عليه هو مقطع قصير مفتوح بنسبة 47٪ من سورة المزمل فجاءت أغلب مقاطعها سريعة لأنها ميزة السور المكية حيث بقيت محافظة على نفس المقطع وهو مقطع متوسط مفتوح بنسبة 14٪ من السورة . و من خلال تطبيقنا النبر على مستوى المفردات التي فيها شدة لاحظنا أن النبر يقع على الحرف المشدد، وإذا كان ضمير المتكلم فيقع النبر على ذلك الضمير، أما إذا كانت كلمة بسيطة فهنا نبر يقع، إذا كانت مقاطع الكلمة متكون من مقطع قصير مفتوح فيكون النبر على المقطع الأول ، وأما إذا كانت مقاطع الكلمة تتكون من مقطع قصير مفتوح ومقطع متوسط مغلق فهنا يكون على المقطع متوسط المغلق ، وأما إذا كانت المقاطع الكلمة تتكون من عدة مقاطع فيكون النبر على المقطع المتوسط مفتوح، أما بنسبة للتنغيم فعند تحليلنا لسورة نجد أنها طغت عليها النغمة الإيجابية هابطة في حين أن النغمة النسبي الهابطة والصاعدة لم تكن بكثرة، وانعدام كل من النغمة هابطة والصاعدة في النغمة السلبي، أما عنصر الفاصلة فنجد حرف اللام بنسبة80٪ من السورة حيث تنوعت أنواع هذه الفواصل وبرزت فيها كل من فواصل المتقاربة ومتماثلة والمطرف و المتوازي و التوازن فهذه هي الأنواع التي ظهرت فيها.

المبحث الثاني : جمالية الإيقاع الصوتي ودلالته في سورة المدثر:

01_ التعريف بالسورة:

هي من السور المكية عدد آياتها ست وخمسون جاءت في ترتيب المصحف السورة الرابعة والسبعون ،قبلها سورة المزمل وبعدها سورة القيامة ، «سميت في كتب التفاسير بسورة المدثر ،وقيل هي ثانية السور نزولا، وأنها لم ينزل قبلها إلا سورة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ فيظهر أن المدثر نزلت في السنة الأولى من البعثة ، وأن الصلاة فرضت عقب ذلك، و عدّ أهل المدينة في عدّهم الأخير الذي أرسو عليه وأهل الشام آياتها خمساً وخمسين ، وعدّها أهل البصرة والكوفة وأهل المدينة في عدّهم الأول الذي رجعوا عنه ستا وخمسين

02 _أغراض سورة المدثر: لقد تعددت الأغراض فيها وتنوعت ومن بين ها ما يلي :

_ وإعلان وحدانية الله بالإلهية.

والأمر بالتطهير الحسي والمعنوي.

_ ونبذ الأصنام.

_ والإكثار من الصدقات.

_ و الأمر بالصبر.

_ وإنذار المشركين بهول البعث.

_ وتهديد من تصدّى للضعف في القرآن وزعم أنّ قول البشر وكفر الطاعن نعمة الله عليه، فأقدم على الطعن في آياته مع علمه بأنّها حق.

_ ووصف أهوال جهنّم.

_ والردّ على المشركين الذّين استخفوا بها وزعموا قلة عدد حفظتها.

_ والتحدّي أهل الكتاب بأنّهم جهلوا عدد حفظتها.

_ وتأسيسهم من التخلص من العذاب.

_ وتمثيل ضلالهم في الدنيا.

_ ومقابلة حالهم بحال المؤمنين أهل الصلاة والزكاة والتصديق بيوم الجزاء»[1].

3_ التفسير الإجمالي: تطرق سيد قطب في كتابه ظلال القرآن هذا التفسير:

_« من الآية 1 إلى الآية 7: توجيهات للرسول المدثر.

_ من الآية 8 إلى الآية 10: الناقور والصور وصعوبته على الكفار.

_ من الآية 11 إلى الآية 30: ملامح الكافر وشبهاته حول القرآن وتهديده بالعذاب.

_ الآية 31: اختلاف نظرة المؤمنين والكفار للكلام عن النار.

_ من الآية 32 إلى الآية 36: القسم على حقيقة الرسالة والدعوة.

_ من الآية 37 إلى الآية 48: اعتراف المجرمين بأسباب دخولهم السقر.

_ من الآية 49 إلى الآية 51: الصورة الساخرة لرفض الكفار للحق.

_ من الآية 52 إلى الآية 55: تحليل نفسيات الكفار الرافضة للحق.

1_ ابن عاشور، التفسير التحرير والتنوير، ج29، 291_293.

_ الآية 56 إلى آخر السورة: الهداية بيّد الله يهبها لمن يريدها»[1].

4_ دراسة تطبيقية لجماليات المقاطع الصوتية في سورة المدثّر:

ومن خلال هذا سنظهر التنوع المقطع لسورة المدثر في الجدول التالي:

رقم الآية	المقاطع القصيرة	المقاطع المتوسطة		المقاطع الطويلة	
		المغلق	المفتوح	الطويل المغلق	الطويل المضاعف
1	2	4	/	1	/
2	1	3	/	/	/
3	4	3	/	/	/
4	5	2	1	/	/
5	1	4	/	/	/
6	1	5	1	/	/
7	4	**3**	/	/	/
8	5	1	2	/	1
9	7	3	1	/	1
10	5	1	2	/	2
11	4	4	2	/	/

1_ سيد قطب، في ظلال القران،ج6، ص4444_4445.

12	7	3	1	/	1
13	4	2	1	/	/
14	3	4	2	/	/
15	4	3	2	/	/
16	6	3	5	/	/
17	4	3	1	/	/
18	6	4	/	/	/
19	7	2	/	/	/
20	7	3	/	/	/
21	4	1	/	/	/
22	8	1	/	/	/
23	5	4	/	/	/
24	5	4	3	/	/
25	4	4	2	/	/
26	5	1	1	/	/
27	5	2	3	/	/
28	3	2	2	/	/
29	4	2	1	/	1
30	6	2	1	/	

31	83	46	35	/	4
32	3	2	1	/	/
33	3	4	/	/	/
34	4	3	1	/	/
35	7	1	1	1	/
36	4	2	/	/	1
37	10	7	1	/	/
38	8	4	1	/	/
39	2	2	2	1	/
40	5	3	2	/	/
41	3	2	1	/	/
42	7	1	1	/	/
43	5	4	2	/	/
44	5	4	1	/	/
45	6	3	3	/	/
46	6	4	2	/	/
47	3	1	3	1	/
48	7	3	4	/	/
49	8	4	2	/	/

50	7	5	/	/	/
51	3	4	/	/	/
52	9	10	2	/	/
53	6	2	3	/	1
54	4	4	3	/	/
55	6	1	1	/	/
56	18	9	3	/	/
المجموع	368	218	109	4	12
النسبة المئوية	٪51،75	٪30،66	٪15،33	٪0،56	٪1،68

_ جدول يبيّن التنوّع المقطعي في سورة المدثّر(شكل5)

1_ شرح الجدول: من خلال الجدول الذي تطرقنا إليه في سورة المدثر لاحظنا أن السورة قد تنوعت في مقاطعها، أي قد تنوعت وتعددت، حيث نجد أن المقطع القصير هو الذي كان مسيطر بين الآيات السورة المدثر بنسبة51،75 ٪ ثم يليه المقطع مقطع المتوسط المغلق بنسبة30،66٪ في حين نجد أن كل من المقطع المتوسط المفتوح بنسبة 15،33٪ والمقطع الويل المغلق بنسبة 0،56٪ أما المقطع طويل مضاعف الإغلاق 1،56٪ فنلاحظ أن المقاطع الطويل قليلة جدًا في السور المكية على عكس مقاطع الأخرى التي تكون مسيطرة عليها بنسبة كبيرة .

فتنوعها في المقاطع الصوتية يحدث اتساقا وانسجاما بين آياتها .

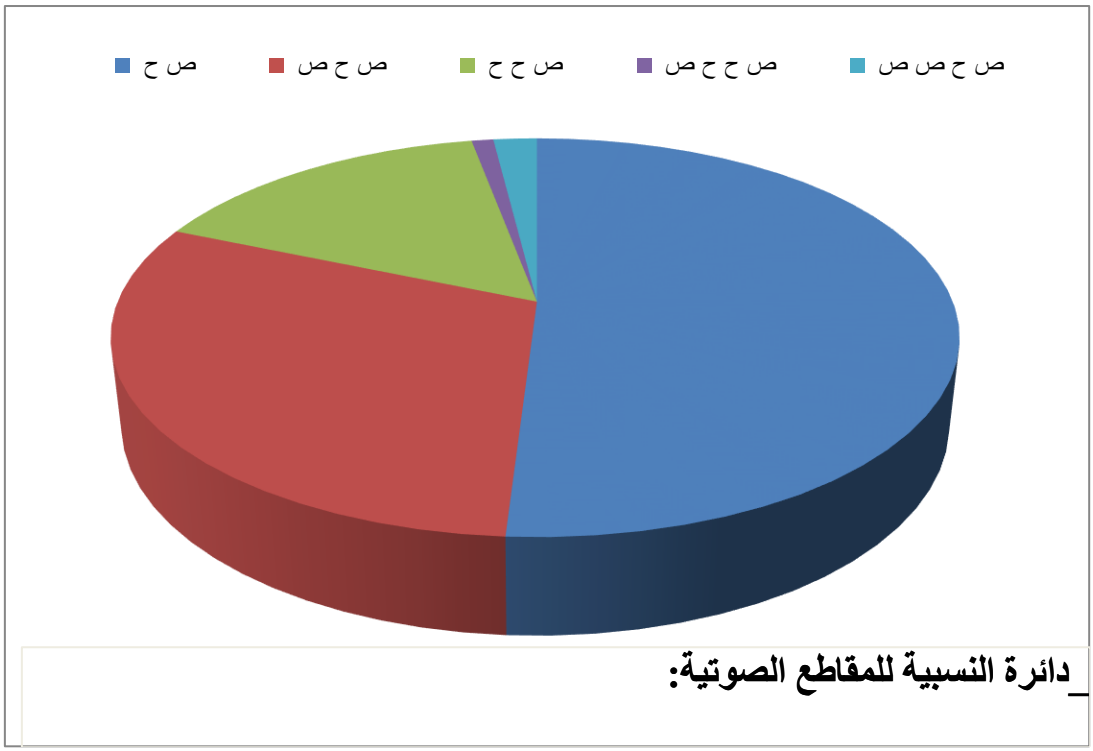

_دائرة النسبية للمقاطع الصوتية:

2_تحليل الدائرة النسبية: من خلال الدائرة النسبية نلاحظ أن المقطع القصير مسيطر بنسبة 51،75٪ من السورة ثم مقطع المتوسط مغلق بنسبة 30،66٪ ويليها المقطع المتوسط المفتوح بنسبة 15،33٪ ثم المقطع الطويل المغلق بنسبة 0،56٪واخيرا المقطع طويل مضاعف الإغلاق بنسبة 1،68٪ .

3_أثر المقاطع الصوتية في الإيقاع وكيف أسهم في جماليته: إن المقاطع الصوتية ترتبط ارتباطا وثيقا بالإيقاع ، ومن خلال تحليلنا لسورة المدثر مقطعيا لاحظنا أنّها مبنية على كل أنواع مختلفة من المقاطع ، فذا التنوع في المقاطع يجث في أي سورة جمالا بين آياتها ، فنجد أنّها بدأت بالمقطع متوسط مغلق (ص ح ص) وانتهت بالمقطع قصير (ص ح) ، « فجاءت المقاطع الصوتية في هذه السورة بين السرعة والبطء حيث تنوعت المقاطع بين القصيرة والطويلة»[1] أي أن

1_ الزمخشري أبو القاسم جار الله بن عمرو الخوارزمي، تفسير الكشاف، تح خليل مأمون، دار المعرفة ، بيروت ،ط3، 2007،ج3، ص1052.

سورة المدثّر جاءت أغلبها سريعة وذلك من خلال سيطرة المقطع القصير بدرجة كبيرة على هذه السورة،فهذا المقطع القصير هو من المقاطع التي نجدها أكثر شيوعا في السور المكيّة لأنه يتميز برشاقة وسرعة حركة بين آياتها، فنلاحظ أن من الآية 1إلى الآية 7 جاءت على مقطع متوسط مغلق ، وبروز حرف الراء الذي يدل على التكرار ثم تغيره إلى المقطع الطويل المضاعف الإغلاق حيث اكسب هذا الآية جرسا موسيقيا خاصا، فهذا تنوع في المقاطع الصوتية يعطي لسورة إيقاعا خاص بها ويكسبها جمالا رونقا خاصا بين آياتها، فالمقاطع الصوتية هي التي تؤدي هذا الجمال داخل الإيقاع، ثم تغير المقطع من الآية 9 إلى الآية 10 فأصبح مقطع طويل مغلق ، فالمقاطع التي تنتهي فواصلها من نوع ص ح ح ص تدل على القيامة وعلى طولها وامتدادها، ومن الآية11 إلى الآية 17 فقد جاء على مقطع متوسط مفتوح والمقاطع التي انتهت بها الفواصل كلها مفتوحة ص ح ح ومن دلالة الفتح الاتساع والامتداد وهذا يدل على استمرار هذه الصفات،ومن الآية 18 إلى الآية 56 فقد سيطر عليها مقطع قصير مفتوح، وهذا يعني أنّها بدأت بمقاطع سريعة حركة انتهت بها فهو يتماشى مع جو السورة، وهذا يرجع إلى الإيقاع الصوتي من بداية السورة إلى نهايتها، فهذا التناسق في المقاطع الصوتية هو الذي يعطي للإيقاع جمالا خاص به ، فكثرة المقاطع المفتوحة في هذه السورة تفتح الأبواب أمام المتأمل وتمنح فسحة زمنية كافية لتصور الفزع والهول داخل الآيات،« التي يكون بينها وبين الحدث نوع من التطابق أو التجانس الصوتي للحدث »[1] فالمقطع الصوتي له دور كبير في الإيقاع وإبرازه هذه الجمالية التي تكمن فيه محدثتا بذلك جرسا موسيقيا داخل السورة.

5_دراسة تطبيقية لجماليات النبر في سورة المدثّر:

1_ عنتر مخناش، البنية اللغوية في المكي والمدني من القران الكريم،رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس سطيف ،2011 –2010، ص 28.

يتحدد النبر على مستوى المفردات التي فيها شدّة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فإِذاَ نُقِرَ في النَّاقُورِ[8] ﴾ ﴿ والتقطيع المقطعي لكلمة الناقور وبعد فكّها للإدغام فتصبح(انْنَاقُور): ص ح ص_ ص ح ح_**ص ح ص**_ص ح، فالنبر يقع على الصوت "قو" وهو مقطع ماقبل الأخير وهو متوسط مغلق وقوله: ﴿إنَه فكّرّ وقدّرّ[18]﴾، فبعد فك الإدغام في كلمة فكّرفتصبح (فَكْكَرَ)**:ص ح ص_** ص ح_ ص ح، فالنبر يقع على الصوت"فك" وهو المقطع الأوّل ويسمى مقطع متوسط مغلق وقوله أيضا: ﴿ثُمَّ قُتِلَ كيفَ قدَّرَ[20] ﴾ ، فبعد فك الإدغام في كلمة قدّرّ فتصبح (قَدْدَرَ)**: ص ح ص_** ص ح_ ص ح، فالنبر يقع على الصوت "قد" وهو المقطع الأول ويسمى مقطع متوسط مغلق.

_ ويقع النبر كذلك على ضمير المتكلّم ومن خلال قوله تعالى:" ﴿كلاَّ إنَّهُ كانَ لآياتِناَ عَنِيْدًا[16]"،﴾ فيقع النبر على حرف"نا" الدّالة على الله، كان هنا الكافر مخالفا للصواب أي معاندا وهو الكفر على النعمة بعد العلم، وقوله أيضا: ﴿ ومَا جَعَلْنا أَصْحابَ النّارِ إلاّ ملائِكَة...[31]﴾، فهنا النبر في صوت "نا" الدّالة على الله تعالى، وذلك من خلال تخصيصه بفِعل وهو جعل وهنا النبر يقع على ضمير المتكلّم، «الذي يتحول النفي من نفي عام للجملة إلى نفي خاص لضمير أي لصيغة المنبورة فقط» [1]ويظهر كذلك النبر في صيغة أخرى وهو الوقف على المشدد في النطق، نحو قوله تعالى: ﴿كلاّ إنّهُ كَانَ لآياتنا عنِيْدًا[16] ﴾، وجاء النبر هنا في كلمة كلاّ، وهذا بما يسمى الوقف على المشدد، والنبر يظهر كذلك عند النطق بواو مشددة قبلها مفتوح أو مضموم في قوله تعالى:﴿ لوّاحة لِلْبَشَرِ[29]﴾ فالنبر هنا جاء على حرف "الواو" في كلمة لوّاحة، وله تعبير دلالي للتعبير على حرّاقة الجلد وتغيّر الذات من الألم، ونجد كذلك على الكلمات والمفردات البسيطة نحو قوله سبحانه وتعالى:﴿وَلاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ[6] ﴾، والتقطيع المقطعي لكلمة "تستكثر" هو: ص ح

1_ محمد صلاح الدين بكر، أثر الأصوات في فهم الظاهرة اللغوية، ص 162.

ص_ **ص ح ص**_ ص ح_ ص ح، فالنبر يقع على صوت "تك" وهو المقطع الثاني من الكلمة المنبورة وهو مقطع متوسط مغلق، وقال تعالى: ﴿وَبَنِيْنَ شُهُودًا[13]﴾ والتقطيع المقطعي لكلمة "بنين" هو:ص ح_ **ص ح ح**_ ص ح، فالنبر يقع على صوت "نيـ" وهو المقطع الثاني من الكلمة المنبورة وهو مقطع متوسط مفتوح، وقوله أيضا: ﴿سَأُرهِقُهُ صَعُودًا[17]﴾ والتقطيع المقطعي لكلمة "صعودا" هو: ص ح_**ص ح ص**_ ص ح ص، فالنبر يقع على الصوت"عو" وهو المقطع الثاني وهو متوسط مغلق، وقال تعالى: ﴿"ثُمَّ نظَرَ[21] ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ[22]﴾، فالتقطيع المقطعي لكل من الكلمات"نظر" و"بسر" جاءت على نفس المقطع وهو: **ص ح**_ ص ح_ ص ح، حيث نجد النبر يتمحور حول الأصوات "ن" "ع" "ب" وهو من المقطع الأول ويسمى مقطع قصير مفتوح.

أثر النبر في الإيقاع وكيف أسهم في جماليته في سورة المدثر: الإيقاع الصوتي هو ظاهرة بارزة في التعبير القرآني، وله أثر في بيان المعنى فهو يتماشي مع الأجواء الموجودة في النص القرآني مما جعل سورة المدثر تتمايز عن بعضها البعض بالاختلاف جو هذه سورة، فهو من الأبواب المهمة في القران الكريم تركه يعني الإخلال بنظام النص القرآني. فالإيقاع الصوتي له أثر كبير في النبر، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بدرجة الوضوح السمعي ، فيبرز فيه هذا الجانب، وله أيضا اثر كبير في تحديد أنماط الجمل وأنواعها مما يزيد في وضوح المعنى ، ويكون على الكلمات ونجد أن التقطيع المقطعي هو الذي يسهل لنا في تحديد النبر . فهو يمثل ظاهرة صوتية مقطعية تنشأ من ارتكاز الناطق على المقطع من المقاطع اللفظة أولها أو وسطها أو آخرها مما يؤدي إلى وضوح سمعي عال لمنطقة صوتية معينة مما يكسبها جمالا ويعطيها تناسق بين حروفها . فنجد أن النبر يعطي للإيقاع الصوتي بروزا ووضوحا عند النطق بالكلمة والضغط عليها وذلك من خلال الأهمية بالغة التي يعطيه إياها ويكسبها جمالا خاصا بين الكلمات الأخرى فعندما يقرا

القارئ هنا يعطي هذه الكلمة نبرا خاصا بها مما يكسبها وإيقاعا وجرسا فيها فيزيد من وضوحها وتناسقها وانسجامها .

6_دراسة تطبيقية لجماليات التنغيم في سورة المدثّر:

1_ النغمة الإيجابية:تنقسم إلى إيجابي صاعد وإيجابي هابط.

_أ :**الإيجابي الصاعد:** فهذا النوع لم ا نعثر له على شاهد في لسورة المدروسة.

_ب:الإيجابي الهابط: فيظهر في عدّة أشكال:

الأمر: ونجده في قوله تعالى:﴿...قُمْ فأَنْذِرْ[2] وربَّكَ فَكَبِرْ[3] وَثِيَابَك فَطَهِرْ[4] والرُجْزَ فاهْجُرْ[5] ولا تمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ[6] ولِرَبِّكَ فاصْبرْ[7]﴾ حيث نجد أنّ الكلمات (قم انذر_ كبّر_ طهّر_ اهجر_ اصبر) تكون النغمة هنا منخفضة أي من الأعلى إلى الأسفل.

_تأكيد الإثبات: فتكون النغمة منخفضة في هذا النوع نحو قوله تعالى:﴿ كلاَّ إنَّهُ لآياتِنا عَنِيْدًا[16]﴾ وقوله أيضا :﴿إنّهُ فكّرّ وقدَّرَّ[18] ﴾والغرض من الآية الأولى هو إثباته أنّ الكفار كانوا معاندين لآيات الله، وذلك من خلال مخالفتهم الصواب بعد علمهم، أمّا في الآية الثانية فتعني أنّ الكفار أعادوا التفكير والنظر، وذلك من خلال إيهامهم أنّ القرآن ليس وحي أوحيّ به إلى النبي، بل هو كلام الناس.

_تأكيد الاستفهام بغير أداة: ففي هذا النوع ترتفع فيه النغمة ثم تنخفض، نحو قوله تعالى:﴿ ذَرْنِى ومنْ خلَقْتُ وَحِيْدًا[11] ﴾وقال أيضا ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قدَّرَّ[19]﴾ وقال تعالى:﴿ومَا أدراكَ ما سقَرُ[27]﴾وقال أيضا: ﴿ماذَا أرادَ الله بهذا مثَلاً...[13]﴾ ومن هنا وقع الاستفهام في هذه الآيات بـ

: من _ كيف_ما_ ماذا، فيتم الضغط على الصيغ الموضحة فترتفع النغمة ثم تبدأ تتناقص تدريجيا أي تكون في ارتفاع ثم تنخفض .[1]

2_ نغمة نسبي: ينقسم إلى هابط وصاعد: **فالنسبي الصاعد:** يظهر هذا النوع في قوله تعالى: ﴿ لمَنْ شاءَ أن يَتَقدّمَ أو يتأخرَّ[37]﴾ وقع هنا الاستفهام بحرف من، فيتم الضغط عليه على هذه الصيغة، وترتفع فيها، وتكون النغمة صاعدة ، وأما **النسبي الهابط:** كقوله سبحانه وتعالى: ﴿يأيُّها المدثّر[1]﴾ تكون النغمة فيه دائما ثابتة على حالة واحدة، متناقضة ويستعمل هذا النوع في الإثبات غير المؤكد، وفي النداء كما هو في الآية.

3_ نغمة سلبي: ينقسم إلى سلبي صاعد وسلبي هابط، فا**لسلبي الصاعد:** يستعمل في الكلام إذا كان تمنيا أو عتابا، فنجد التمني في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أنْ أَزِيْدَ[15]﴾ ويقول أيضا: ﴿بلْ يُرِيْدُ كل امرئ منهم ان يؤتى صُحُفًا مُنَشَّرَة52﴾في الآية الأولى يطمع الكافر في زيادة النعم، وهو هنا بمعنى يتمنى. وفي الآية الثانية يتمنى كل واحد من هؤلاء المشركين أن ينزّل عليه كتابا كما أنزِلَ على الرسول صلى الله عليه وسلم وأما **السلبي الهابط:** يستعمل في التسليم بالأمر والتعجب وهذا النوعين لم نجده في السورة المدروسة، وكذلك يستعمل في الأسف والحسرة نحو قوله تعالى:﴿ قَالُوا لمْ نَكُ منَ المُصلينَ[43] ولم نكُ نُطْعِمُ المِسكِيْنَ[44] وكُنّا نخوضُ مع الخائِضينَ[45] وكنّا نكذّبُ بيْوم الدّين[46] حتى أتانا اليقين[47]﴾، ففي هذه الآيات نجد الكفار يتأسفون كونهم لو يكونوا من المصلين، ولم يكونوا يطعمون المساكين، وكانوا كذلك يكذبون بيوم الدّين، وهذا ما دلّ على الأسف والحسرة، فيكون نوع النغمة منخفضة.

1_ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 168.

_ **اثر التنغيم في الإيقاع وكيف أسهم في جماليته في السورة المدثر:** الإيقاع له أثر مهم وهو من الأبواب المهمة في القران الكريم، وللتنغيم دور في هذا أثر وهو يترك للسامع انتباها عجيبا، وتتجلى مكانة التنغيم الصوتي من خلال المعنى الذي يؤديه والجمال الذي يحدثه في النص القرآني، ويزداد إدراكنا لدور التنغيم في القران وذلك من خلال ترتيل الأنه يضيف على تنغيم إيقاعا ونغما خاصا، و يسهم في إبراز الدلالة المعنوية وترجمة الموافق الانفعالية ،ويتضح مواضع التنغيم في سورة المدثر أثناء التلاوة عن طريق التلاعب في درجات الصوت من خلال صعود وهبوط مثلا حركة المد الطويلة في آخر كل آية تترك نغما موسيقيا كنغمة صاعدة ، الملاحظ في هذه السورة أنها بدأت بنغمة ثابتة وانتهت بنغمة مرتفع تبدأ بالتناقص تدريجيا حيث أنها تارة تنخفض نغمتها وتارة ترتفع فهذا الارتفاع والانخفاض في السورة هو الذي أكسبها إيقاعا خاصا وأعطى لها جمالا أخاذا بين فواصل مقاطع آياتها ، حيث بدأت بنغمة ثابتة من خلال النداء الذي يحمل في طياته، الذي ظهر في بداية السورة المدثر ثم انخفضت من الآية 2 إلى الآية 10 ثم ترتفع في الآية 11 وتبدأ في تناقص تدريجيا ثم ترجع في الانخفاض في كل من الآيات12-13-14 وترجع في صعود من جديد وترتفع نغمتها في الآية رقم 15، فالارتفاع و الانخفاض الذي يبرز في هذه الآيات أعطى لها تناسق وتناسب في هذه السورة واكسبها جمالا، ثم ترجع تنخفض السورة من الآية 16الى الآية 18 وترتفع في الآية 19و20 ثم تنخفض في الآية 21الى 26 و ترتفع في الآية 27 وترجع إلى الانخفاض في الآية 28الى 30 ثم ترتفع في الآية 31 فالملاحظ في هذا التنوع بين انخفاض والارتفاع راجع إلى اختلاف في دلالة الآيات وترجع تنخفض في الآيات 32الى 41 ، ومن43الى47 ، ومن 50الى 51 ، ومن 53الى54 ففي هذه الآيات تكون النغمة منخفضة بمعنى أنها كانت من الأعلى إلى الأسفل أما نغمات المرتفع التي تكون من الأسفل إلى أعلى نجدها في الآية 42، والآية 48 الى49 في الآية 52 وأخيرا في الآية

من 55 الى56، فالتنغيم هو احد روافد الإيقاع القرآني الذي يعمل على تكيف المعنى وتمثيله في قلب السامع وتقديمه في نغمة صوتية ودرجة إيقاعية وهو يكسب القران الكريم نغما شجيا وإيقاعا مناسبا في تناسق وانسجاما حيث تكون نغمة في ارتفاع وانخفاض وهذا هو الثر الذي يتركه على المرتل أو المستمع ، حيث أن التنغيم يعتبر ركن أساسي الذي يقوم عليه فنية إيقاع وروعته التي ينفرد بها اللفظ القرآني، فيعتبر المفتاح السحري الذي ينتشر في السورة.

7_دراسة تطبيقية لجماليات الفاصلة في سورة المدثّر:

الحروف	عدد الاستعمال	النسبة المئوية
الراء	31	35،55٪
الدال	7	5،12٪
النون	10	17، 85٪
التاء المربوطة	7	5،12٪
الهاء	1	78،1٪

إحصاء فواصل سورة المدثر(شكل6)

1_ الشرح: من خلال ما توصلنا إليه من إحصائيات في هذا الجدول نجد أنّ الراء هو الحرف الأكثر استعمالا في فواصل هذه السورة بنسبة 55،35٪ أي بمعدل النصف، يليه حرف النون بنسبة17،85٪ أمّا حرفا الدال والتاء المربوطة جاءا بنسبة متساوية،12،5٪ أمّا حرف الهاء فجاء بنسبة1،78٪، فالأصوات التكرارية كالراء هي من الحروف ذات الوضوح السمعي وهيّ أكثر

استعمالا في سورة المدثّر، ويليها حرف النون وهو من الأصوات الأنفية وهو حرف الترنم الطبيعي، أمّا حرف الدال والتاء هما من الأصوات الانفجارية أمّا حرف الهاء فهو من الأصوات الرخوية.

2_أنواع الفاصلة في سورة المدثر: الفاصلة هي ذلك الصوت الذي تنتهي به الكلمة التي تختتم بها الآية لما تحمله من إيقاع موسيقي بديع وتأثير إيجابي لدى المستمعين ومن أنواعها:

1_ فواصل متماثلة: هيّ ما كان حرفها الأخير والوزن متفقان، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ[3] وثِيابَكَ فَطَهِّرْ[4] ﴾ومن هنا نلاحظ إن الكلمات (كبّر، طهّر) جاءت على نفس الوزن وهو فعل وجاءت فاصلتيها على حرف الراء، وقوله أيضا: ﴿ فَذَلِكَ يوْمئِذٍ يَوْمُ عَسيرُ[9] على الكافِرِيْنَ غَيْرُ يَسِيْرٍ[10]﴾ فنجد إن كلمة عسير ويسير فاصلتهما حرف الراء وجاءتا على نفس الوزن وهو فعيل.

2_ فواصل متقاربة: نحو قوله تعالى: ﴿على الكَافِرِيْنَ غَيْرُ يسيرٍ[10] ذرْنِي ومن خَلَقتُ وَحِيْدًا[11]﴾فنجد انّ كلمتي يسير ووحيد تقاربتا من ناحية صفة الجهر.

3_ المتوازي: نحو قوله تعالى:﴿ثُمَّ نَظَرَ[21] ثُمّ عَبَسَ وبَسَرَ[22] ﴾ فكلمة نظر وبسر جاءتا على نفس الوزن فعل وفاصلتها هيّ حرف الراء.

4_ المطرف: نحو قوله تعالى: ﴿وَلِرَبّكَ فاصْبرْ[7] فإذأ نُقِرَ في النَّاقور[8] فَذَلِكَ يومَئِذٍ يَومُ عَسيرُ[9] ﴾ هيّ كلمات جاءت على نفس الحرف وهو الراء مع التنوع في الوزن.

5_المرصّع: هو ما اتفقتا في الحرف والوزن معا، ومقابلة الآية الأولى للثانية، نحو قوله تعالى: ﴿ والّيْلُ إذْ أدْبَرَ[33] والصُّبْحُ إذا أسْفَرَ[34] ﴾ حيث نجد أنّ كل من أدبر وأسفر جاءت على نفس الوزن ونفس الحرف، وجاءت بينهما مقابلة تتمثل في: واليل إذ أدبر، والصُبح إذ أسفر.

6_ المتوازن: نحو قوله تعالى:﴿كلاَّ إنَّهُ تَذْكِرَةٌ[54] فمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ[55] ﴾حيث نجد الكلمات تذكرة وذكره جاءت على نفس الوزن واختلفتا في الحرف الأخير.

7_التصدير: نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَهَّدْتُ لهُ تَمْهِيْدًا[14]﴾ونجد أنّ فاصلة تمهيدا توافق أول كلمة وهيّ مهدّت، وقوله أيضا: ﴿ وَكُنا نَخُوضُ معَ الخائِضِيْنَ[45] ﴾، وقوله أيضا: ﴿فما تَنْفَعُهُم شفاعَةُ الشاَفِعِيْنَ[48] ﴾حيث نجد كل من الفاصلتين الخائضين والشافعين قد ذكرتا في الصدر.

3_أثر الفاصلة في الإيقاع وكيف أسهمت في جماليته: الإيقاع الصوتي في القران الكريم له اثر فعال في بيان المعنى وتجليه ، فهو يعد مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني، و أهم ركيزة يقوم عليها هي الفاصلة، وهو « من الأنواع الإيقاعية في التعبير القرآني انسجام الحروف في الكلمة المفردة وانسجام الألفاظ في الفاصلة الواحدة وتنوع في نظام الفواصل والقوافي » [1] فهذا كله يكسبها جمالا بين فواصل آياتها، ففي كل سورة لها إيقاعها الخاص الذي يحكمها ويتنوع هذا الإيقاع بتنوع نظام الفواصل فيه. وتتميز هذه السورة بالألوان جرسية وإيقاعية متناسقة، وإن هذا تنوع في فواصل سورة المدثر ما بين الراء والدال والنون والتاء المربوطة هذا ما أعطى لها إيقاعا وجمالا بين آياتها ، وبهذا الصدد يقول السيد قطب في كتابه التصوير الفني القرآن « الإيقاع الموسيقى الناشئ من تخير الألفاظ ونظمها في نسق خاص، وتناسق ذلك كله مع الجو الذي تطلق فيه هذه الموسيقى وظيفتها التي تؤديها في السياق» [2]، وهذا ما نجده في آيات من 1الى 7 تبدأ بنداء الله والتوجيهات التي أعطاها للرسول حيث نجد آياتها تنتهي فاصلتها براء ساكنة قبلها حرف متحرك ، ومع تقارب في الوزن ومنها (المدثر، أَنذر، كَبِّرْ، طَهِّرْ، اهْجُرْ، تَسْتَكْثِرْ، اصْبِرْ) فختام هذه الآيات

1_عبد سعد يونس، التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عالم الكتب مصر، ط1، 2006، ص241.

2_ السيد قطب، التصوير الفني في القرآن،دار الشروق، لبنان، ط3،1983، ج3 ،ص87.

جاء ت بحرف الراء وهو حرف تكراري ، فهو الصوت الذي غلب استعماله في هذه سورة وسيطر عليها، وهو صوت قوي ، يعطي نوعا من التماثل والتناسق لآياتها، ثم تغيرت الفاصلة من (8-10) فهذا دليل على تغير في الموضوع ، فصارت حرف الراء قبلها حرف مد ، ثم تغيرت فاصلتها من(11-17) فصارت فاصلتها حرف الدال بعدها حرف مد، و الدال من الحروف القلقلة وهو صوت انفجاري ، ثم عادت فاصلة إلى حرف الراء من (18-37) وهنا ينقلنا إلى الجو الذي نسمع من خلاله إيقاعا صاخبا قويا له رنين حاد، فهي موحدة الفواصل تنتهي آياتها بالراء ساكنة هو حرف من حروف المجهورة الشديدة ، ثم تغير فاصلتها إلى حرف التاء وهو صوت الذي ينقلب عند الوقف إلى الهاء وهو صوت حنجري مهموس مرقق، يسهل في التلاوة ، ثم تغيرها إلى حرف النون هو من الأصوات التي تستريح إليها النفس ويطمئن لها القلب وتستأنس لها الأذن فتنوع بين هذه الفواصل هو الذي يكسب للسورة تناسقا وجمالا بين فواصلها ويعطيها إيقاعا خاصا، فبتغير موضوع تتغير الفاصلة كذلك فأصبحت حرف الراء ، فالانتقال من فاصلة إلى أخرى هذا كله يعطيها تناسب وتناسق بين فواصلها يحدث إيقاعا فيها ثم عادت فاصلتها إلى الحرف النون من الآية 43الى 49 نلاحظ إن الكلمات (المصلين ، المسكين ، الخائضين، الدين، اليقين، الشافعين، معرضين) جاءت فاصلتها بحرف نون مع حرف اللين والياء فهو صوت رخو مهموس مرقق، فالجمال الصوتي للفواصل لا يتحقق إلا إذا كان بينهما تناسب وهذا تناسب بين فواصل هو توافق في الوزن أو في الحرف أوكلا هما معا، ثم ترجع إلى حرف التاء وقبلها حرف الراء الذي يدل على التكرار الذي أضفى لها جرسا خاص في نهاية السورة، فغلب على فواصل هذه السورة أصوات قوية وهذا يدل على طبيعة الموضوع التي تعالجه السورة، فيظهر الجمال الإيقاعي بين فواصله وهذا ما نجده في سورة المدثر، فتنوع فواصلها هو الذي يسهم في جمالها الإيقاعي وهذا ما يؤثر في المتلقي ، ولعل هذا ما يوضح أن الإيقاع

الصوتي« أثر فعال في بيان المعنى وتجليته وهو مظهر من مظاهر إعجاز القرآن»[1] هو صلة وثيقة بالسمع الذي يعتبر أداة تهتدي إلى معرفة قيمة الجمالية بمختلف أشكالها وهو الأمر الذي يهتز له الشعور المتلقي وفقا للأثر الذي يتركه في النفس بناء على درجة الإيقاع ، ومن خلال هذا كله يتبين لنا أن الفاصلة القرآنية لها دور مهم وكبير في الإيقاع من خلال اثر التي تتركه فيه ، وتكسبه جمالا وتناسقا.

خلاصة المبحث الثاني: عند تحليلنا لسورة المدثر لاحظنا ما يلي:

_ بالنسبة للمقاطع الصوتية فنجد أن كل المقاطع ظهرت على هذه السورة، لكن المقطع المسيطر عليها هو المقطع القصير بنسبة 51،75٪ من السورة ويليها المقطع المتوسط المغلق بنسبة 30،66٪ فنلاحظ أنها قد بدأت بنفس المقطع وانتهت به وهو المقطع القصير لأن هذا المقطع هو أكثر شيوعا في السور المكية لأنها تتميز بالخفة والسرعة والرشاقة في آياتها، ونجد أن الظاهر الإيقاعية مثل النبر الذي ظهر في السورة و نجده في مستوى المفردات التي فيها شدة فقد طغى على السورة بكثرة وبرز فيها وكان له دورا مهما وكان، أما النبر على ضمير المتكلم لم يظهر كثيرا إلا في بعض الآيات، في حين ظهر النبر في صيغ أخرى منها الوقف على المشدد، وكذلك عند النطق بواو مشددة ما قبلها مفتوح أو مضموم وكذلك على الكلمات البسيطة كذلك ظهر النبر عليها، و أما تنغيم فقد ظهر بمختلف أنواعه الثلاث فمثلا النغمة الإيجابية لم نجدها في السورة في حين توفر كل الأنواع الأخرى، و أما عنصر الفواصل بعد إحصاءنا لها وجدنا أن حرف الراء هو المسيطر على هذه السورة ويليه حرف النون ، ويعتبر حيث حرف الراء هو من الحروف

1_نعيمة بكوش، الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، ص88.

التكرارية وذلك لما دلالة على السورة ونجدها أيضا تنوعت في فواصلها منها متقاربة ومتماثلة ومتوازي وغيرها.

خاتمة

وصلنا والحمد الله إلى نهاية بحثنا بعد بذل مجهود في العمل، وقد توصلنا من خلاله إلى جملة من النتائج نلخصها فيما يلي:

_ الإيقاع الصوتي له دور مهم في القرآن الكريم حيث نجده ورد في كل من سورة المزمل و المدثر بأنماط مختلفة ومتنوعة

_ تتميز السور المكية بالإيقاعات سريعة وهذا ما نجده في هاتين السورتين.

_المقاطع الصوتية مصدر هام من مصادر الإيقاع القرآني

_ إن دراسة المقاطع الصوتية لها فائدة كبيرة في معرفة الصيغ الجائزة في اللغة المدروسة.

_ مجيء كل من سورة المزمل والمدثر بأعذب مقاطع حيث انفردت كل سورة بمقطع معين وهذا ما أدى إلى الانسجام في آيات كل سورة .

_ سيطرة المقطع القصير مفتوح في كل من سورتين المزمل و المدثر .

_ الأهمية التي يلعبها النبر في ضبط و توضيح المعنى عند القراءة عامة وعند التلاوة خاصة.

_ يظهر النبر في كل من سورة المزمل والمدثر وذلك من خلال إكسابها قوة وشدة وليونة بين الآيات كل سورة.

_ لعب التنغيم دورا مهما في هاتين السورتين،وذلك لما فيه من دلالة يضيفها عند الترتيل ،فيكسبها إيقاعا خاصا.

_ لتنغيم دور نحوي وتركيبي مهم، فبواسطته يكمن أن تتغير طبيعة التراكيب وتخرج من حالة نحوية إلى أخرى.

_ يؤدي التنغيم دورا دلاليا وموسيقيا في آن واحد .

_أكسبت الفاصلة القرآنية في كل من السورتين إيقاعا متميزا و جرسا موسيقيا ، وتحقق ميزة التطريب والتغني .

_ الفاصلة القرآنية من العناصر المهمة في اللغة الإيقاعية، حيث أنها تمتاز بالحس الإيقاعي داخل الآيات.

_الفاصلة القرآنية هي ذلك الجزء المتمم لمعاني الآيات فهي تكون مكان قافية في الشعر وهذا ما لاحظناه في كل من سورتين .

_ لقد كان للفواصل مزية مهمة في إعطاء الآيات القرآنية جرسا موسيقيا له أثره الخاص في النفس والوجدان وتناسق مع سياق الآية وهذا ما لاحظناه في الآيات كل من المزمل والمدثر.

_تنوع في فواصل سورة المدثر أعطى لها جرسا موسيقيا خاصا في حين أن سورة المزمل جاءت على نفس الفاصلة كذلك أكسبها رونقا ولمعان بين آياتها .

_تنوع نغمات ومقاطع الصوتية في كل من السورتين ولهذا جاء الإيقاع الموسيقى منسجما مع مشاهد كل سورة .

_الإيقاع في الفواصل القرآنية يعد تابعا للأسلوب القرآني، ومظهر من مظاهر الإعجاز فيه.

_ اشتمال سورة المزمل على حروف المد، وهذا ما أعطى لها انسجاما وتناسقا بين فواصلها القرآنية .

_ يعد كل من المقاطع و النبر و التنغيم والفواصل من أهم الروافد الإيقاعية في القران فهي التي تخلق جوا من التوازن الصوتي وتناغم الإيقاعي وتناسق جمالي في القران الكريم.

الجمال الصوتي للفواصل لا يتحقق إلا في حال الوقوف على السكون، وهذا ما نجده في سورة المزمل التي استويت نهايتها على نغم منسجم ووقع متناسق وهذا هو ميزة القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، الدار قيمة للنشر والتوزيع، سوريا دمشق ط1، 2015.

01 _ ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن، تح : حفني محمد شرف، مكتبة نهضة ، مصر، ط1، 1957.

02_ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.

03_ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة انجلوا المصرية، مصر، ط4، 1975.

04_ الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيّب، إعجاز القرآن، تح سيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، 1963

05_ تمام حسّان، مناهج بحث اللغة، دار الثقافة، المغرب، ط2، 1974.

06_ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم، بيروت، ط2، 1984.

07_ حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، زهراء الشرق، مصر، ط1، 2005.

08_ الرماني والخطابي والجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصرن ط2، 1968.

09_ الرماني أبو الحسن علي بن عيسى ، النكت في إعجاز القرآن، تح محمد زغلول سلام و خلف الله دار العارف ، القاهرة، د ط، د ت.

10_ ريمون طحان ، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط2، 1981.

11_ الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو فصل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،2004 .

12_ الزمخشري أبو القاسم جار الله بن عمرو الخوارزمي، تفسير الكشاف، تح خليل مأمون، دار المعرفة ، بيروت ،ط3، 2007.

13 سيّد خضر، فواصل الآيات القرآنية، دراسة بلاغية، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط1، 2000.

14_ سيد قطب في ظلال القران، دار إحياء، التراث العربي ط 5، لبنان 1967

15_ السيد قطب، التصوير الفني في القرآن،دار الشروق، لبنان، ط1983،3، ج3

16_ السيوطي الحافظ جلال الدّين، عقود الجمان في علم المعاني، دار الفكر، لبنان بيروت، د ط، د ت.

17_صالح أحمد الشامي، الظاهرة الجمالية في الإسلام، المكتب الإسلامي، دمشق ط 1، 1407_1986.

18_ صالح زيدور، الأسلوبية الصوتية في القرآن الكريم،جامعة احمد بن بلة ، وهران الجزائر.

19_ صلاح عبد الفتاح الخالدي ،نظرية التصوير الفني عند السيد قطب دار الفاروق ط 1،عمان الأردن ،2016 .

20_ عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط8، 1987.

21_عبد الرحمن تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة، دار الفجر للنشر، القاهرة، ط1، 2003.

22_عبد الفتاح لاشين، الفاصلة القرآنية، تح أحمد صقر، دار المعارف، مصر، د ط، 1964

23_ عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار صفاء، عمان، ط1، 1997.

24_عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، دار أزمنة، الأردن، عمّان، ط2، 1998.

25_عزّ الدّين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000

26_ عيد سعد يونس، التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عالم الكتب، مصر، ط1، 2006.

27_القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، جامع الأحكام القرآن ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون ، ،مؤسسة الرسالة ، ط1، 1427_2006.

28_ مجد الدّين الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009.

29_ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

30_ محمد إبراهيم شادي، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، الرسالة (الشركة الإسلامية) ط1، 1988.

31_ محمد بن أبو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر، عمان، ط1، 2007.

32_ محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمان الأردن، ط2، 2000.

33_ محمد حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية، مكتبة الآداب، ط4، القاهرة، 2006.

34 _محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير دار التونسية، تونس، 1984.

35_محمد عبد العزيز نظمي، علم الجمال الاجتماعي، دار معارف، القاهرة، 1415.

36_ محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي ، المطبعة العصرية، د ط ، تونس، 1967.

_ المذكرات و الرسائل الجامعية:

37_ بن يمينة جميلة، الفاصلة القرآنية وجمالياتها في سورتي طه والرحمن ، لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والفنون ، سنة 2012-2013.

38_خيرة يحياوي ، الإعجاز الصوتي في سورة الصافات ،لنيل شهادة الماستر جامعة المسيلة، سنة 2017-2018.

39_دليلة سريج، جماليات التناسب الصوتي في القرآن سورة المدثر أنموذجا، لنيل شهادة ليسانس تخرج،جامعة البويرة،سنة2018 .

40_سناء حميد البياتي، التنغيم في القرآن الكريم-دراسة صوتية-،جامعة بغداد،مركز الإحياء التراث العلمي العربي،2007.

41_عبد الله محمد ياسين الشمايلة، الإيقاع في القرآن السور المكية ، لنيل شهادة الماجستير جامعة الأردنية ، نيسان 1999.

42_ عنتر مخناش،البنية اللغوية في المكي والمدني من القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس سطيف،2010-2011.

_ المقالات والمجلات:

43_آسية داحو، الجرس والإيقاع في القرآن الكريم، جامعة البليدة2، مجلد3، العدد3،سبتمبر 2019.

44_بن فطة عبد القادر، جمال الإيقاع في القرآن، معسكر، الإشعاع العدد 3، جوان 2015.

45 _جنان محمد مهدي الإيقاع الصوتي الايحائي في سياق النص القرآني مجلة كلية التربية للبنات المجلد 21، ملحق 4،سنة 2010.

46 _ شذى معيوف يونس الشماع ، الصوت وأثره في الدلالة ،مجلة تكريت للعلوم الإنسانية ، العدد9، مجلد 13، تشرين 2020، ص162.

47_كهينة بناي جماليات الإيقاع الموسيقي ودلالته في القرآن دراسة من حزب 43إلى 48 جامعة مولود معمري ، تيزي وزو.

48_محمد صلاح الدين بكر، أثر الأصوات في فهم الظاهرة اللغوية، مطبعة البنات جامعة عين شمس، العدد13، 1988.

49_ نعيمة بكوش، الإيقاع الصوتي في القرآن، أدرار، مجلة رفوف العدد12،ديسمبر 2017.

50_هارون نوح معابدة ، التآلف الصوتي في القرآن، مجلد43، ملحق1،2016.

فهرس الموضوعات

الموضوع:	الصفحة
مقدمة	6_1
الفصل الأول: الجمالية في الإيقاع الصوتي	27_7
المبحث الأول: الإيقاع الصوتي، مفهومه،عناصره ،قوانينه ،أنواعه :	8
1_تعريف الإيقاع	8
أ_ لغة7	9_8
ب_ اصطلاحا	9
2_ أنواع الإيقاع	9
أ_ إيقاع التنغيم	9
ب_ إيقاع النظم	10
ج_ إيقاع الصيغ	10
3_ عناصر الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم	11_10
4_ الإيقاع الموسيقي وقوانينه	12_11
5_مستويات الإيقاع الصوتي	12
6_ الظواهر الإيقاعية	12
أ_ المقاطع الصوتية	12
1 _تعريف المقاطع	13
ا_ لغة	13
ب_ اصطلاحا :	13
2_أنواع المقاطع	14_13
ب_ النبر	14
1_تعريف النبر	14
أ_ لغة	14
ب_ اصطلاحا	15
2_أنواع النبر	15
أولا : النبر الصرفي	15
ثانيا: النبر الدلالي	16
ج_ التنغيم	16
1_ تعريف التنغيم	16

أ_ لغة	17_16
ب_ اصطلاحا	17
2_ أقسام التنغيم	18_17
د _الفواصل	19
1_ تعريف الفاصلة	19
أ_ لغة	19
ب_ اصطلاحا	20_19
2_ أقسام الفواصل	20
أ_ تقسيم الفواصل باعتبار الحرف الأخير	21_20
ب_ تقسيم الفواصل باعتبار الوزن	23_21
ج_ تقسيم الفواصل باعتبار العلاقة بما قبلها	25_23
علاقة الإيقاع بالمقطع والنبر،التنغيم الفاصلة	26_25
خلاصة المبحث الأول:	26
المبحث الثاني : أسس الجمالية ومظاهرها في الإيقاع الصوتي :	35_ 27
1_ تعريف الجمال	27
أ_ لغة	27
ب_ اصطلاحا:	28_27
2_ تعريف الجمالية:	28
3_ سمات الجمال :	28
1 _السلامة من العيوب	29_28
2_ القصد	30_29
3_ التناسق	30
4_ التنظيم	31_30
4_ أسس الجمالية:	33_31
5_ ميادين الجمال :	33
أ_ الميدان الطبيعي	34_33
ب_ الميدان الفني	35_34
خلاصة المبحث الثاني :	35
الفصل الثاني :جماليات الإيقاع الصوتي ودلالته في سورتي المزمل والمدثر :	72_36

المبحث الأول : جمالية الإيقاع الصوتي ودلالته في سورة المزمل	53_36
1_ التعريف بالسورة المزمل	37
2_ أغراض السورة المزمل	38_ 37
3التفسير الإجمالي:	39_38
4_ دراسة تطبيقية لجماليات المقاطع الصوتية في سورة المزمل	43_39
5_ دراسة تطبيقية لجماليات النبر في سورة المزمل	46_43
6_ دراسة تطبيقية لجماليات التنغيم في سورة المزمل	49_46
7_ دراسة تطبيقية لجماليات الفواصل في سورة المزمل	53_49
خلاصة المبحث الأول من الفصل التطبيقي	53
المبحث الثاني : جمالية الإيقاع الصوتي ودلالته في سورة المدثر:	72_53
1_ التعريف بالسورة المدثر	54
2_ أغراض السورة المدثر	55_54
3_التفسير الإجمالي:	56_55
4_ دراسة تطبيقية لجماليات المقاطع الصوتية في سورة المدثر	62_56
5_ دراسة تطبيقية لجماليات النبر في سورة المدثر	64_62
6_ دراسة تطبيقية لجماليات التنغيم في سورة المدثر	67_64
7_ دراسة تطبيقية لجماليات الفواصل في سورة المدثر	71_67
خلاصة المبحث الثاني من الفصل التطبيقي	72
خاتمة :	76_73
قائمة المصادر والمراجع	82_77
فهرس الموضوعات	86_83